الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة المسيلة محمد بوضياف

كلية : اللغات والأدب العربي

قسم: الأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

الرمز والأسطورة في رواية "عناق الأفاعي " لعز الدين جلاوجي

مذكرة: مقدمة لنيل شهادة الماستر . في تخصص: الأدب الجزائري

من إعداد الطالبين:

. دريعي أحلام

. غنامي محمد

تحت إشراف الأستاذ:

عثمان مقيرش

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعة	الصفة
. مهديد بايزيد	دكتور	جامعة المسيلة	رئيسا
– عثمان مقيرش	دكتور	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
. . حمريط سليم	دكتور	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): ربيحي أحلام الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 206354 والصادرة بتاريخ: 2018/3/19 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

توظيف الرمز والأسطورة في رواية عتبات الأغابي لعز الدين جلاوجي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في 2024/6/27

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عنابي محمد الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 18186148 والصادرة بتاريخ: 2018/3/9 بدائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

توظيف الرمز والأسطورة في رواية عشاق الأقاصي لعز الدين جلاوجي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2024/6/27

إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وتقدير

ربي لقد كنت نور قلوبنا ودربنا، وأنزلت لنا سبل الهداية وكشفت عن بصرنا وبصيرتنا غشاوة الجهل والظلال، فلك الحمد ولك الشكر.

نتقدم في هذا المقام بالشكر والعرفان لأستاذنا **المشرف: عثمان مقيرش**

الذي كان له الفضل الكبير في توجيهنا لإنجاز هذا البحث، فنرجو من الله أن يسدد خطاه ويعينه في كل درب يخطوه.

الطالبيـن :

. دريعي أحلام

. غنامي محمد

توظيف الرمز والأسطورة من أهم الأساليب التي اعتمد عليها الأدباء في أعمالهم، لما لهما من دور بارز في التعبير عن أفكار ومعاني النص الأدبي، و للدور الفعال الذي يمكن بفضله للروائي إيصال رسالته الفكرية و الأدبية .

فالرمز والأسطورة هما الرابط الأساس بين الروائي و القارئ /المتلقي، و استحضارهما في العمل الأدبي وإسقاطهما على الواقع يتناسب مع أفكار الكاتب، إزاء قضية معينة من القضايا لمراد معالجتها .

ونظرا لأهمية الرمز والأسطورة في الأعمال الأدبية حاولنا دراستهما في العمل الروائي: لعز الدين جلاوجي، وكان عنوان بحثنا في عمله : " عناق الأفاعي ".

و من هذا المنطلق جاءت دراستنا لهذا البحث المعنون بتوظيف الرمز والأسطورة في رواية "عناق الأفاعي" لعز الدين جلاوجي، حيث وظف الكثير من الرموز بشتى أنواعها و كذا الأسطورة لما لهما من عمق للمعاني و كذلك كونهما يضفيان على أسلوب الكاتب الغموض الذي يجعل القراء يتعمقون في دراسة الرواية و الغوص في أغوارها . كما جسدت الرواية فترة تاريخية مرت بها الجزائر في القرن التاسع عشر ميلادي من نهاية الحكم العثماني (الرجل المريض) إلى بداية الاستدمار الفرنسي .

وكان اختيارنا لهذا الموضوع للكشف عن خبايا الرواية و ما تحمله من رموز و أساطير وما تناولته من قضايا تاريخية تخص الجزائر خاصة كما تخص الباحثين عامة .

إضافة إلى محاولة الكشف عن جماليات و فنيات الكتابة عند عز الدين جلاوجي.

ولانطلاقنا في دراستنا لهذا العمل الروائي طرحنا الإشكالات التالية :

- كيف وظف الروائي الرمز و الأسطورة في عناق الأفاعي ؟
- ما جمالية و فنية هذا التوظيف ؟
- ما الرموز و الأساطير التي وظفها جلاوجي في روايته هاته ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات رسمنا خطة تمثلت في الآتي :

مدخل بعنوان : مسار الرواية الجزائرية يليه فصل أول وسمناه ب : ماهية الرمز و الأسطورة حيث تطرقنا فيه للنقاط التالية :

- مفهوم الرمز لغة و اصطلاحا.
- مفهوم الأسطورة لغة و اصطلاحا .
- الرمز و الأسطورة في الدراسات النقدية .

وفصل ثان موسوم بـ: الرمز و الأسطورة في رواية " عناق الأفاعي" لعز الدين جلاوجي والذي تطرقنا فيه إلى :

–دراسة سيميائية لعنوان الرواية .

–أنواع الرموز في الرواية .

– أنواع الأساطيرفي الرواية .

و قد أنهينا بحثنا بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة.

واعتمدنا في دراستنا هاته المنهج الأسلوبي و السيميائي والمنهج الوصفي .

و استندنا في دراستنا هذه على دراسات سابقة نذكر منها :

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع أهمها :

- محمد فتوح أحمد في كتابه الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر .
- نضال صالح في كتابه النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة .

وقد واجهتنا في بحثنا هذا صعوبات وعراقيل نذكر منها :

- عدم توفر الرواية لا ورقيا و لا الكترونيا و هذا ما جعلنا نتأخر في دراسة هذا البحث .
- ضيق الوقت و اتساع مجال البحث في الرمز و الأسطورة كون الرواية غنية بهما

و كذلك الحجم الكبير للرواية التي تحتوي على ستمائة و عشر صفحات (610).

- قلة زادنا المعرفي في مثل هذه الدراسات .

غير أن توجيهات و مساعدة و نصائح أستاذنا المشرف الدكتور "عثمان مقيرش" يسرت لنا سبيل هذا البحث و أنارت طريقه حتى خرج بهاته الحلة فله منا كل معاني الشكر والامتنان .

كما نتوجه بالشكر للجنة المناقشة التي تجشمت عناء القراءة و التصويب. من باب "لا يشكر الناس من لم يشكر الله ".

في الأخير نشكر المولى عز و جل الذي أمدنا بالعون و الصبر في إنجاز هذا البحث، له كل الحمد و المنة و الثناء .

المدخل

مسار الرواية الجزائرية:

تعريف الرواية الجزائرية لغة:

إن الأصل في مادة روى في اللغة العربية هو جريان الماء، أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال أو نقله من حال إلى أخرى، ومن أجل ذلك وجدناهم يطلقون علة المزادة الرواية لأن الناس كانوا يرتوون من مائها، وأطلقوا على البعير الرواية أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بالماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يسقي الماء بالرواية.[1]

تعريف الرواية الجزائرية اصطلاحا:

تعرف الرواية بشيء من الصعوبة لأنها تختص بقدر كبير من الجدية من حيث الصياغة والموضوع، ومع ذلك فإن الرواية نوع من القصص تتفاوت في الطول وتكتب نثرا، واستخدمت كلمة رواية أول مرة في إنجلترا في القرن 16عندما عرفت فيها القصة الإيطالية ومنها قصص الديكاميرون التي كتبها "بوكاشيو" غير أن لفظة الرواية بمعناها العصري حديثة العهد، والرواية في القرون الوسطى سرد نثري أو شعري في اللغة الرومانية العامة، وهي سرد نثري لمغامرات خيالية ابتداءا من القرن 16 ذات طابع خيالي عميق.[2]

- كما تعرف الرواية بأنها شكل أدبي سردي نثري تتميز عن الأنواع القصصية الأخرى بقالب فني خاص ظهرت في فترة تاريخية معينة ولقد عبد لها الطريق كثير من الكتاب بتجاربهم ومحاولاتهم الفنية الأصلية فرسخوا مقومات هذا الشكل الأدبي وأرسلوا تقاليده، واحتلت الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية مكانتها في الجزائر إلى جانب الكتابات الروائية التي يكتبها الفرنسيون في الجزائر أمثال " روبير راندو " و" هنري كسريا "[3].
- الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع البورجوازي، وهناك آثار أدبية يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، غير أن لخصائص الرواية أواصر قربى متعددة لم تبدأ في الظهور إلا بعد أن صارت الشكل التعبيري للمجتمع البورجوازي، وقد تطورت الرواية مع مرور الزمن وتطورت وظيفتها تبعا لذلك فكرست للإنسان والمجتمع والتاريخ، وهدف وجود الرواية كونها تناولت الإنسان والمجتمعات الإنسانية التي تعرف في الوقت نفسه أنها دخلت التاريخ لأن تاريخ البشر مصنوع من طرفه أو من طرف بعض المجتمعات البشرية، إذا تحتل فكرة التفكير حيزا أساسيا في تكوين الرواية.[4]
- نشأة الرواية الجزائرية:

---

[1] عبد الله مرتاض، نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع،1997،ص28-29.

[2] عمار بن زايد، الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي بين النظرية والتطبيق،2001-2002، ص29-30.

[3] الطاهر روابنية، اتجاهات الرواية العربية في بلدان المغرب العربي،1985-1986،ص2-3.

[4] جورج لوكاتش، (الرواية) ترجمة مرزاق بقطاش، الشركة الوطبية للنشر والتوزيع، ص7-8.

- الرواية الجزائرية جزء من الرواية العربية إذ لا تختلف في نشأتها كثيرا عن الرواية العربية، لذلك نجد بدايتها مقلدة سواء للرواية الغربية أو العربية الآتية من المشرق العربي، فالرواية الجزائرية الأولى لم تبلغ درجة فنية عالية من السرد القصصي وهذا لاعتمادها على تقليد الرواية الكولونيالية من جهة ولكون الرواية كانت فنا قصصيا جديدا على الأديب الجزائري، وبما أن الجزائري يتمكن من الإطلاع على النماذج العربية في فن الرواية، فكان لزاما عليه التقليد، وهذه حتمية أدبية لأن الأديب أو الروائي لا يستطيع أن ينطلق من العدم[1]
- ونجد في مطلع الخمسينيات روائيين قد كتبوا باللغة الفرنسية أمثال "مولود فرعون" " الأرض والدم " "la terre et le sang" و"الدروب الوعرة" "les chemins qui montes" (1975) ليظهر فيما بعد محمد ديب بعمل متميز " الدار الكبيرة " ثم " الحريق " (1954)، ليأتي مولود معمري برواية :" la colline oubliee"، بالإضافى إلية كاتب ياسين الذي أبدع في روايته "نجمة "(1956)، ومالك حداد بروايته: "التلميذ والدرس " "l eleve et la lecon"، وآسيا جبار من خلال رواية " العطش " سنة 1957 .
- فكل هذه الأعمال الروائية بلغت درجة من الإتقان في السرد والتحكم في بناء الدرامى للفن الروائي.
- أما بالنسبة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية: فبدأت متعثرة تعثر البحث عن الذات في ظل أجواء القهر، فهي من مواليد السبعينيات بالرغم من وجود بذور ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية تعد ساذجة المضمون مثل طريقة التعبر فيها[2]
- يؤرخ لبدايات الرواية الجزائرية بأوائل السبعينيات، وهذا بالرغم من ظهور بذور لها قبل هذا التاريخ، مثل " غادة أم القرى " لأحمد رضا حوحو التي تعالج وضع المرأة في البيئة الحجازية وتعود أسباب تأخر ظهور الرواية إلى هذا التاريخ إلى صعوبة تناول هذا الفن لاحتياجه أكثر من أي فن آخر إلى الصبر والأناة والتأمل الطويل، وانعدام تقاليد روائية جزائرية يمكن محاكاتها واحتياج فن الرواية إلى لغة مرنة قادرة على تصوير بيئة كاملة وهو ما كان يفتقده كتابنا قبل السبعينيات.
- و أول رواية جزائرية كتبت بالعربية هي "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، وإن سبقتها "مالا تذروه الرياح" إلى الظهور، ثم يضم إلى الروايتين رواية: " الزلزال " و " اللاز " للطاهر وطار، فتعتبر "ريح الجنوب " الرواية الجزائرية الأولى كما سبق و ذكرنا لأنها تلتقي مع رواية " الزلزال " في معالجة الثورة الزراعية، فيقول عبد الله الركيبي في تعليقه على أسلوب الرواية: " و أفضل ما في الرواية في تصويري هو أسلوب الكاتب و لغته السلسة الشاعرية في كثير من المواقف ."[3]

[1] الانترنيت: www.aswatelchamal.com

[2] عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص199–200.

[3] محمد مصايف، النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، ص138–139

- مما يعني أن أسلوب الكاتب و لغته يعتبران أساس بناء الرواية في التعبير عن مختلف المواقف و يرى بعض النقاد بأن الظروف السياسية و الاجتماعية و الثقافية في الجزائر شهدت تغيرات قاعدية كبيرة كانت الولادة الثانية و الأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية ، فكانت " ريح الجنوب " لعبد الحميد بن هدوقة و غيرها من الروايات الأخرى الإنتاج الفني الطبيعي لهذه الفترة .[1]

[1]واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص90.

الفصل الأول

ماهية الرمز

والأسطورة وأنواعها

أولا: تعريف الرمز لغة واصطلاحا

أ/ تعريف الرمز لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور الرمز معناه "تصويت خفي باللسان كالهمس ويكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم واللفظ من غير إبانة بصوت،وإنما هو إشارة وإيماء بالعينين والحاجبين والشفتين والفم، والرمز في اللغة كما أشارت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين ورَمَزَ يَرْمُزُ، يَرْمِزُ، رَمْزًا".[1]

يشير ابن منظور في نصه هذا إلى أن الرمز كلام خفي لا يفهم، كما أنه يخرج عن كونه إشارة وإيماء بواسطة اللفظ أو عن طريق الجوارح، وهو المعنى نفسه الذي نجده في قاموس " محيط المحيط" لبطرس البستاني: أن الرمز يعني الإيماء والإشارة فقط حيث قال: "الرَّمْزُ والرَّمَزُ، الإشارة والإيماء. "[2]

ولا يخرج صاحب معجم (تاج العروس) عن المعاني السابقة فقد ورد في شرحه " رَمَزَ " على النحو التالي (هوالإيماء بأي شيء أشرت إليه بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان)

وهو تصويت خفي به كالهمس، و يقال امرأة رمَّازة أي غمازة، من رمزته المرأة بعينها رمزا إذا غمزته.[3]

ففي قول الزبيدي هذا نجد أن معنى الرمز بالإشارة لشيء ما دون التلفظ بصوت كون الإيماء والإشارة طريق من طرق الدلالة فنجدها تصحب الكلام مما تساعد على البيان والإفصاح.

أما إسماعيل الجواهري فقد عرف الرمز في معجم الصحاح على أنه " الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجب وقد رمز يرمز وارتمز من الضربة،أي اضطراب منها."[4]

كما نجد في القرآن الكريم إشارة للرمز في قوله تعالى: ﴿" **قَالَ رَبِّي اِجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا** "﴾الآية 41 من سورة آل عمران.ففي هذي الآية يأمر الله نبيه زكرياء بعدم مخاطبته الناس لمدة ثلاثة أيام إلا بواسطة الرمز ويقصد له الإشارة باليد أو الرأس دون أن يتكلم.

نستنتج من خلال هذه التعريفات ان الرمز في معناه اللغوي يدل على الإشارة والإيماء والإخفاء والهمس، كون الرمز هو سبيل التعبير عن المعاني والمشاعر و النوايا باعتباره نسقا من أنساق لغات الإنسان فهو متعدد الدلالات ومتنوع الأشكال ومتعدد الدوال والمدلولات.

---

1 . جمال الدين بن منظور: لسان العرب م5، دار صادر، بيروت، ج6، ط1، 1997، ص233.

2. بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط، قاموس عصري مطول للغة العربية، تح محمد عثمان دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص183.

3 . محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس تح: عبد المنعم خليل إبراهيم و كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، م8، ط1، 2007، ص87.

4 . إسماعيل بن حماد الجواهري: معجم الصحاح، تح خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2008، ص427.

ب/ تعريف الرمز اصطلاحا:

عرف الرمز تعريفات ومفاهيم اصطلاحية عدة عند الفلاسفة والنقاد والأدباء، فقد عنيت به الفلسفات قديما وحديثا، كما أصبح يوظف في الشعر والنثر العربي، وكل يوظفه بفهمه حسب تخصصه مما يجعله متعدد المفاهيم ومتباين التعاريف وصار الحديث عنه في النقد متشبعا وواسعا.

فالرمز عرف منذ القدم في الفلسفة اليونانية ومن بين الفلاسفة نجد "أفلاطون"Platon" الذي يرى أن " المسميات ترمز إلى الأشياء والحقيقة وراء المحسوسات، فما نراه في هذا العالم ليس سوى انعكاس لعالم الصور الخالصة، كما يوضحه في تشبيهه الرمزي لأشباح على الحائط."[1]، أي أن الألفاظ تطابق ما تدل في العالم الخارجي وما نراه في هذا العالم لا يمثل سوى انعكاساً ورمزاً لعالم المثل.

أما "أرسطو Aristote " فقد يرى أن اللغة مجموعة من الرموز لحالات النفس إذا كانت منطوقة على عكس المكتوبة فيقول في ذلك: " الكلمات المنطوقة رموز لحالات النفس والكلمات المكتوبة رموز الكلمات المنطوقة."[2]

أما في الفلسفة الحديثة نجد كل من "كانط Kant" الذي عرف الرمز على أنه: " **تشخيص للفكرة عن الشيء ولتجريد صورته.**"3، بمعنى أن الرمز بعد أن ينتزع من الواقع يصبح طبيعة منقطعة مستقلة بحد ذاتها وليس من علاقة بينه وبين الشيء المادي إلا بالنتائج.[4]

إضافة إلى"ويستر Webster" الذي حدد الرمز على أنه: " ما يعني أو ما يومىء إلى الشيء عن طريق علاقة بينهما كمجرد الإقتران أو الاصطلاح أو التشابه العارض الغير مقصود."[5]

فالرمز يبنى على علاقة باطنية وثيقة وهذه العلاقة تكون أعمق من مجرد التداعي أو الإصلاح.

أما عند عالم النفس "فرويد" فيعرفه على أنه: نتاج الخيال اللاشعوري أنه أولي (Primitive) يشبه صورة الأساطير التي ترد في التراث.[6]

1 . السعيد بو سقطة: الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة بونا للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط2، 2008، ص24.

2 . محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، لبنان، ط1، 1952، ص39.

3 . محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف للنشر، القاهرة، مصر،ط3، 1984،ص38.

4 . المرجع نفسه، ص38.

5. المرجع نفسه، ص35.

6 . المرجع نفسه، ص37.

ففرويد هنا يؤكد أن اللاوعي هو الناحية الحقيقية في الإنسان وهو الذي يسيطر علينا ، وأن الواقع مجرد سراب ، فالرمز له قدرة خارقة على الدخول إلى عالم اللاوعي و أداة مثلى في يد اللاشعور والمكبوتات.

الرمز عند النقاد العرب:

أما مفهوم الرمز عند النقاد العرب القدامى نجد "**ابن رشيق القيرواني**" الذي أشار إليه في كتابه (العمدة) فقال: " هو الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل فصار إشارة، وقال الفرَّاء: الرمز بالشفتين خاصة."[1]

فالرمز هو: "الصوت الخفي وهو مرادف أيضا للغمز بالحاجب والإشارة بالشفة وسبيل التعبير عن تلك الإشارات هو الرمز، وهو لدى الخليل تصويت خفي باللسان كالهمس أو الإيماء وإشارة بالعينين أو الحاجبين أو الشفتين."[2]

أي أنه كلام خفي لا يمكن فهمه ويكون بمعنى الغمز بالحاجب والإيماء والإشارة بأحد الجوارح.

أما في النقد الحديث نجد من النقاد " محمد غنيمي هلال " يعرف الرمز على أنه: " الإيحاء أي التعبير الغير مباشر من النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على آدائها اللغة في دلالتها الوصفية، والرمز هو الصلة بين الذات والأشياء حيث تتولد المشاعر عن طريق الإثارة النفسية لا عن طريق التسمية والتصريح."[3]

أي أن الرمز يرتبط بالذات أو الجانب النفسي للإنسان، هذا الجانب النفسي الذي لا تستطيع اللغة أن تعبر عنه باعتبار أن الرمز أداة وصل بين الذات والأشياء لتولد لنا المشاعر من خلال الإثارة النفسية.

أما "علي أحمد أدونيس " فاعتبر الرمز هو الوجه الآخر للنص، فيقول: " الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئا آخر وراء النص، فالرمز هو قبل كل شيء معنى خفي وإيحاء، إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة، أنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالما لا حدود له. لذلك هو إضاءة للوجود المعتم واندفاع نحو الجوهر."[4]

مفهوم أدونيس مرتبط بتوظيف الرمز في النص الشعري أو القصيدة فمعاني الرمز عنده غير محدودة، فهو معنى خفي يتكون في وعي القارىء وهو إضاءة للوجود المبهم أي في البعد الفلسفي وهو جوهر لا مظهر أي أثر لا يتعلق بعالم المحسوسات والأشياء بل بالفكر.

1 ا بن رضيق القيرواني: العمدة، تح، النبوي عبد الواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 2000، ص504.

2 . محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز، ص20.

3 . درويش الجندي: الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة، القاهرة، 1972،ص41-42.

4 . عبد القادر فيدوح: الرؤية والتأويل مدخل لقراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة، دار الوصال، ط1، 1994، ص70.

كما يعرف الرمز على أنه: " التعبير التمثيلي تستخدم فيه ألفاظ ذات طبيعة حسية للدلالة على أفكار مجردة فيوحد بين الصورة أو الفكرة التي تثيرها تلك الصورة ولا يمكن لأي صورة أن تكون رمزا لأية فكرة بشكل عشوائي."[1]

فمعنى الرمز هنا أنه يرتبط بالشق الحسي والشق المجرد للكلمة ولا يفرق أو يفصل بينهما ويرفض مبدأ الاعتباطية، أي العلاقة بين الكلمة ومدلولها الرمزي، أي أن الدلالة تكون قصدية ومبررة.

ثانيا: ماهية الأسطورة

تعريف الأسطورة لغة:

ورد في معجم "لسان العرب" في مادة (سطر) أن الأسطورة هي من مادة "سطر" والسَّطْرُ أو السَّطَرُ وهو المفرد من أساطير معناه الصف من الشجر أو النخل وهو مصدر ومعناه كذلك الكتابة والخط وقد قال في ذلك الشاعر جرير:

من شاء بايعته مالي وخلعته

ما يكمل التيم في ديوانهم سطرا

"وقال الزجاج: في قول الله تعالى: ﴿"**وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**" ﴾ سورة الفرقان الآية 5 وهي خبر لمبتدأ محذوف المعنى وقالوا الذي جاء به أساطير الأولين معناه سطره الأولون، وواحد الأساطير: أسطورة، كما قالوا أحدوثة وأحاديث".[2]

ويرى قدماء اللغويون من العرب أن الأسطورة من سطر، إذا كتب ومنه سطر الكتاب بسطره سطرا، واستطره: كتبه وفي التنزيل:﴿ "**ن، وَالقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ** ﴾ (1) ﴿**وَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ**﴾" سورة القلم الآيتين 1و2. وفيه كذلك ﴿"**وَالطَّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي رِقٍ مَنْشُورٍ**"﴾ سورة الطور الآية رقم 1. وقد وردت في القرآن في تسع آيات، وعليه فإن مادة "سطر" توحي بمدلولات التدوين والتسجيل.

تعريف الأسطورة اصطلاحا:

اختلف تعريف الأسطورة اصطلاحا ما بين الأدب العربي والإغريقي، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

1. كامل فرحان صالح: الشعر والدين، فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العريس، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط1، 2005، ص254.

2. ابن منظور: لسان العرب المحيط, إعداد و تصنيف يوسف الخياط، دار لسان العرب (د.ت) مادة [سطر]

1. عند العرب: اختلف تعريف الأسطورة ما بين الأدباء وكل واحد منهم أخذ منحى خاصا به في تعريفها ولكن ما اجتمع معظمهم عليه أن الأسطورة هي مجموعة من القصص والحكايات التي توارثها الأبناء عن آبائهم جيلا بعد جيل وهي غير معروفة المصدر أي أن مؤلفها غالبا ما يكون مجهولا ويكون الخيال هو سيد الموقف فيها، فيشترك فيها العديد من الأبطال من أمثال الآلهة والأبطال الأقوياء والحيوانات الناطقة وغير ذلك.
2. **عند الإغريق:** تعرف الأسطورة عند الإغريقيين بمصطلح "الميثولوجيا" ويقسم ذلك اللفظ إلى مقطعين:

- **الميثو:** أي الخرافة أو الحديث أو الأسطورة.
- **لوجيا:** التصريح أو القول.

وبالجملة فإن ذلك اللفظ يعني القصص الخيالية وقد نتجت الأسطورة عندهم للحاجة إلى تفسير الأمور الغامضة التي عجز أبناء المجتمع الإغريقي على تفسيرها في تلك الآونة.

وإذا كان من المنطقي أن الظاهرة المدروسة تسبق العلم الذي يتناولها بالدراسة، فإن الأسطورة باعتبارها ظاهرة إنسانية ارتبطت بالوجود الإنساني ذاته، واكتسبت مدلولات تعكس درجة الفكر في كل مرحلة زمنية من مراحل الوجود البشري، وإذا كان علم الأساطير لم يتحدد كعلم إلا مع بداية القرن العشرين، عندما نظر الفكر الإنساني إلى الأسطورة نظرة موضوعية، فحدد لها موضوعا ومنهجا، فإن الإنسان الأول حاول أن يجسد فكره بواسطة معرفة أولية لم تعزل الأسطورة عن مشاعره ووجدانه. فتحولت إلى موضوع خارجي وفق التسلسل التالي:

- الوعي الانفعالي الذي يحكم علاقات الإنسان بوسطه الطبيعي.
- هذا الشعور الواعي أو الوعي الانفعالي يؤدي إلى تكوين الأفكار فتتراكم وتتكاثر وتنتظم كلما اتسع الوعي عمليات التجارب مع الخارج.
- يجد الإنسان نفسه مع تراكم الأفكار في ذهنه مضطرا إلى وضع معانٍ لها بواسطة اللغة والصورة، ثم لم يتبع ذلك من دلالات خارج المعنى المباشر[1].

ثالثا : الرمز والأسطورة في الدراسات النقدية

1/ أنواع الرمز:

***الرمز الطبيعي:**

1 . فراس السواح: الأسطورة والمعنى، ط1، دار علاء الدين، دمشق، 1997، ص19-20.

تعد الطبيعة عنصرا من عناصر التعبير عن الأفكار والمشاعر المعقدة بشكل غير مباشر، حيث يتخطى الرمز الطبيعي المعنى الحرفي للأشياء،ليحمل دلالات رمزية وإيحاءات خاصة تثري النصوص الأدبية والقيمة الفنية. "فالطبيعة تعبر عن المادي المحسوس الذي يحيط بالإنسان يشكل عالمه ويمثل امتداده."[1]

بمعناه أن الطبيعة مرتبطة بالإنسان، وتفرض عليه قوانين وضوابط من أجل التأقلم والاستمرارية فيها. فالكاتب لا يستطيع أن يهرب من العنصر الطبيعي في كتاباته فهي توضح ما يرمي إليه وتعبر كذلك عن مشاعره كما قال " يانجYang": (فهم يسقطون حيويتهم وأحاسيسهم على مشاهد الطبيعة).[2]

فاللغة إذا كانت جافة من الإيحاءات والدلالات والإشارات فهي بدون معنى، وهي أداة تواصل يعبر بها الأدباء لكشف ما يعايشونه من بهجة وكآبة.

من الرموز الطبيعية التي يكثر استعمالها نجدالماء الذي يعتمد عليه الكتاب في إنتاجاتهم الأدبية ويحمل في دلالاته قيمة جمالية حيث يرمز " للبركة والخير"[3] وفيه قال الله تعالى:" وجعلنا من الماء كل شيء حي" الآية 30 من سورة الأنبياء.

ومن هنا يتبين دور الطبيعة في حياة الانسان، وهناك العديد من الرموز الطبيعية كالشمس والليل والأشياء ...إلخ.

***الرمز الديني:**

يعتبر هدا الرمز من الرموز العميقة التي توظف عناصر الدين والمعتقدات الروحية للتعبير عن أفكارها بطريقة غير مباشرة على شكل رموز "فكل لغة دينية لابد من أن تُؤْخذ رمزيا لا حرفيا، والواقع أنك بمجرد أن تحاول أن تأخذ مذهبك الديني بمعناه الحرفي ستصطدم بالكثير من التناقضات "[4]

فالديانات معظمها تتناول الروحانيات أو ما يسمى بالعوالم الخفية التي لايستوعبها العقل إلا بالحدس والاستشعار والتلميح لها بالرمز لأنه ذو طابع حسي، فالرمز الديني يمكن الأدباء من نشر أفكار ومعتقدات في كتاباتهم لأنه " يمنح النص أبعادا نفسانية روحانية (ميتافيزيقية) جوهرانية موغلة في مكونات الذات مما ينتج عنه خلخلة لنمطية الإيحاءات الخطابية "[5]

فالكتابة أسهل الطرق لنشر أي معتقدات سواء كانت مؤيدة أو معاكسة لأي توجه ديني.

---

1. المنحي بن عمر: الرمز في الرواية العربية المعاصر، تح: عبد الله بونعاج المركز الديمقراطي العربي،ط1، 2021، ص112.
2. أحمد فتوح: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار معارف النشر، القاهرة، مصر، ط3، 1984، ص309.
3. سليمان الدليمي: عالم الإعلام تفسير الرموز والإشارات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص241.
4. محمد كعوان: التأوين وخطاب الرمز: قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2009، ص35.
5. السعيد بوسقطة:الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، ط2، 2008، ص24.

والرمز الديني عند "ناصر لوجيشي " هو:" كل رمز في القرآن الكريم أو في الكتاب المقدس القديم أو الحديث".1 فعلى حسب قوله انالرموز المستوحاة من الكتب السماوية: القرآن الكريم – التوراة – الانجيل...عبارة عن قصص للأنبياء، سور القرآن، وبعض الأماكن ذات الدلالات الدينية "[2] وكذا الاحاديث النبوية وأقوال العلماء والفقهاء.

ومن القصص التي تردد ذكرها عند الروائيين قصة النبي أيوب رمزًا للصبر وقصة سيدنا يوسف مع إخوته وأبيه، وقصة سيدنا سليمان مع الملكة بلقيس والهدهد وكذلك قصص النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وبعض الشخصيات المقدسة كالسيدة مريم العذراء كرمز للعفة والطهارة.

***الرمز التاريخي:**

تعد الرموز التاريخية من الرموز التي ترتبط بمجال معرفي محدد وهو مجال التاريخ، الذي يستمد منه الروائي مدلوله ويعتمد عليه كلما أراد فك شيفرات في التاريخ، أي إذا وقف على حدث تاريخي فيعود إلى وقت حدوثه واستحضاره في الواقع.

يعود الروائيون إلى التاريخ ويستقون منه الأحداث والشخصيات والأماكن ويوظفونها في كتاباتهم، فالرمز التاريخي هو " الذي يشير إلى أحداث وشخصيات وأماكن تاريخية مختلفة".[3]

كما يمكن توظيف الرموز التاريخية من أحداث وشخصيات وأماكن في التعبير عن المواقف المتباينة والخفية من أجل دمج حقبة زمنية أو حدث تاريخي في عمله الإبداعي ليشكل مزجا بين الحاضر والماضي " فأصبح التاريخ بدوره منجما غنيا يستلم الرموز والأقنعة ليعبر بها عن أشياء يريدها المبدع".[4]

ليكون بذلك التاريخ مصدرا سخيا لكل مبدع يستلم الرموز والأقنعة من الماضي ليستحضرها في عمله الروائي ويشكل بها الواقع ليكون بذلك التاريخ ذاكرة للمجتمع.

ومن الشخصيات التاريخية التي اعتمدها الادباء كثيرا ووظفوها في أعمالهم نجد: شخصية صلاح الدين الأيوبي وهو الشخصية التي يضرب بها المثل بين القوة والشجاعة كما يرمز إلى التماسك والوحدة بين الشعوب. كما نجد شخصية الطاهر بيبرس التي ترمز إلى الشجاعة والقوة والعفو والحلم والعدل بين الناس.

1. ناصر لوجيشي: الرمز في الشعر العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، ص10.
2 . نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، دار المعية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2010، ص12.
3. عبد القادر أبو شريفة: حسين لافي، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر، ط4، 2008، ص65.
4 . نسيمة بوصلاح: تجلي الرمز في الشعر الجزائري الحديث، ص141.

و شخصية روبن هود التي ترمز إلى الشجاعة والتهذيب لكنه كان طائشا وخارجا عن القانون :حارب الظلم والطغيان وعمل على إطعام الفقراء .

ومن الحضارات العريقة التي كان لها أثركبير في أعمال الأدباء نجد حضارة سبأ والأندلس وغرناطة وترمز للازدهار والجمال والتطور.

*** الرمز التراثي:**

يمثل الرمز التراثي محورا هاما من محاور الرواية: فقد وظف الأدباء الموروث التراثي في أعمالهم واستلهموا منه رموزهم الأدبية.

فالرموز التراثية هي:" تلك الرموز التي لها علاقة بالموروث الشعبي ومفهومه الواسع،لها علاقة بالتاريخ الشعبي ولها علاقة بالعادات والتقاليد الشعبية، ولها علاقة أيضا بالمعتقدات والطقوس الشعبية، وبالتالي هي متنوعة بتنوع هذا التراث الموروث".[1]

أي أن الرموز التراثية مأخوذة من الموروث الشعبي المتداول بين الأجيال من عادات وتقاليد، وهي تتنوع بتنوع التراث واختلاف الشعوب.

والتراث ليس حركة جامدة ولكنه حياة متجددة والماضي لا يحيا إلا بالحاضر.[2]

فالتراث يرتبط بالموروث الثقافي والديني والفكري والأدبي لكل أمة، فهو يحيي الماضي في الحاضر من خلال توظيف الأدباء للموروث القديم في أعمالهم الأدبية والروائية، فدراسة التراث هي التعمق وتتبع جذور الحضارات والاطلاع على تاريخها من أجل انطلاق للحاضر وبذلك يُكون الأديب معرفة واسعة ومتكاملة حول تراث بلاده.

إن توظيف التراث في الأدب يجعل الأديب " يقترب أكثر من ساحة الجمهور، أو بالأحرى الجماهير بحكم جاذبيته والصلة الوثيقة التي تجمعه بهم، لأنه يعتبر في الأصل تعبيرا وترجمة لروح الجماهير ونبضها ووجدانها الجماعي".[3]

---

1 . مسعودة دادا، كلثوم ثيقاوي: دلالة الرمز في المجموعة القصصية الأشعة السبعة(عبد الحميد بن حدوقة، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي)، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2008، ص8.

2 . بوعيشة بوعمارة: الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب واللغات، منشورات جامعة زيان عاشور، الجلفة، جانفي2021، ص2.

3 . بن مهدي زين العابدين: ترجمة الرموز الدينية (الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي) للطاهر وطار، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2015، ص31.

إن توظيف الأديب للتراث يعطي للأدب لمسة جمالية خاصة،حيث يربط الروائي أو الكاتب لجماهيره باعتباره يمثل روح الجماعة.

ومن أهم مصادر التراث الشعبي التي يستمد منها الروائيون ويستقوا منها نجد:

أ- الأغنية الشعبية:

"هي التي لا يعرف لها مؤلف وإنما تتغنى بها الجماهير الشعبية".[1]

حيث يجد فيها متنفسا للتعبير عن أفكاره ومشاعره وعواطفه، وقد لفت مثل هذه الأغاني أنظار الأدباء لما تتمتع به من تجارب عميقة، ولما يكمن فيها من قيم مختلفة، فعمدوا إلى استلهامها وتوظيفها في أعمالهم.

ب-الحكاية الشعبية:

والتي تعد ملكية للمجتمع بأسره يتوارثها الناس ويتناقلوها فيما بينهم جيلا عن جيل، كما تعتبر مكونا رئيسيا وعاملا أساسيا في تشكيل البنية الثقافية حيث يكون: "البطل الشعبي نفسه هو محور الحكايات الشعبية حين يكشف عن عمق تجربة إنسانية يعيشها".[2]

فالبطل في الحكاية الشعبية التي وضعها الأدباء نجد: قصة بقرة اليتامى لمحمود شقيري ساندريلا، ذات الرداء الأحمر ...وغيرها.

ج- المثل الشعبي:

نجد أنه يرتبط أساسا بالجماهير وهو: " عبارة عن جملة مفيدة وموجزة ودالة يتم تناقلها وتوارثها من جيل لآخر شفهيا".[3]

***. الرمز السياسي:**

الرموز السياسية هي الرموز المستخدمة للتعبير عن وجهة نظر سياسية، وهي تظهر في وسائط عدة مثل: اللافتات والأعلام والشعارات ...وغير ذلك.

وقد مثل الرمز السياسي محورا هاما من محاور الرواية العربية المعاصرة، فاتخذه الروائيون من أجل أن يصفوا حالة بلادهم وشعوبهم خاصة إبان الاستعمار الغربي المضطهد للحريات، وذلك من أجل التعبير عن مواقفهم وآرائهم حيث "لم يجد المبدعون سبيلا لمقاومته، إلا عبر الزمن الذي يلمح ولا يصرح".[1]

---

[1] . نقلا عن: جميل إبراهيم أحمد كلاب: الرمز في القصة الفيلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة، رسالة ماجيستر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص120.

2 . المرجع نفسه، ص124.

3 . بن مهدي زين العابدين: ترجمة الرموز الدينية، الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار، ص32.

فالروائي الذي يستوحي مادته الروائية من الواقع يصطدم بالتنظيم (الاستعمار)، لأنه الهم الأكبر له، حيث لا يستطيع فضحه أو فضح أعماله في بلده إلا عن طريق الرمز.

كما تشكل السلطة السياسية المربع الأكثر سيطرة في الرواية العربية، كما لو كانت شرا أو لعنة، تقمع الفرد وتعتقل المجتمع وتدمر القيم وتحتفل بصمت القبور، " وارتباط الرمز بالسلطة السياسية جعلنا نعده رمزا مرجعيا لأنه وثيق الصلة بمرجعه السياسي الذي يلتبس في كثير من الأحيان بذات المنشئ مما يدفع بالرواية إلى أن يكون أحيانا سيرة ذاتية مقنعة".[2]

ففي بعض الأحيان يعمد الروائي إلى توظيف الرموز بالإفصاح بمكنونات النفس وتصوير حالاتها البائسة في معظم الأحيان، فيختلط بذلك الذاتي بالموضوعي فتصبح الرواية موزعة بين الرؤية الذاتية للروائي الذي يعرض الواقع من خلال رؤيته الموضوعية، التي يسعى من خلالها تصوير معاناة الإنسان وما يحل به من اضطهاد.

***. الرمز الصوفي:**

تعد التجربة الصوفية رافدا عظيما من روافد الرمز الديني يستقي الأدباء ويستضيئوا بنورها ويستفيدوا من لغتها التي تتميز بكونها:"المعراج النفسي للإبداع الفني في الأدب الصوفي فهي لغة تنوء عن الفهم لسبرها أغوار التجربة الباطنية المستعصية على الفهم، فهي لغة دوق وحال، حيث تتحقق أنساقها البنائية من خلال دوائر الوصل الإبداعي بين الأنا الوجودي والنحن الحضري"[3].

فالمتصوفة يستعملون الرمز كوسيلة تساعدهم على نقل آرائهم وأفكارهم بواسطة التلميح لا التصريح.

ويوظف المتصوفة موجودات الأشياء الحسية للدلالة على المعاني الروحية، نذكر من هذه الرموز:

- **المرأة:**

تمثل المرأة عند المتصوفة أسمى درجات العشق الإلهي فهي عندهم أجمل تجليات الوجود وهي رمز النفس الكلية ورمز الرحم الكونية لتكون المرأة همزة وصل بين ماهو مادي وروحي فهي: "احتلت المكانة في تجسيد فعل الحب فهي إذا رمز للحب فهم يطلقون "سعيدي ولبنى وليلى"على المحبوب الأعلى"[4]

1 . المنجي بن عمر: الرمز في الرواية العربية المعاصرة، تح: عبد الله بونعاج، المركز الديمقراطي العربي، ط1، 2021، ص227.

2 . المرجع نفسه، ص221.

3. محمد كعوان: التأويل وخطاب الرمز: قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة' الجزائر، ط1، 2009، ص115.

4 . واضح عبد الحميد: الممارسة التأويلية في الخطاب الصوفي، ص79.

- **العشق:**

كما نجد لدى المتصوفة العشق كمبدأ روحاني لا تستقيم حياته دونه إذ يحيا الصوفي كعاشق للذات الإلهية، يرى في كل الموجودات ربه فينعم بذلك في غبطة غامرة يسعى للوصول والقرب بين العاشق والمعشوق، وقد اعتبر الصوفية أن: "العشق أجل من العقل فهو أرفع مرتبة منه، لأن العقل مخالط للطبيعة وأما العشق فهو من الذات الإلهية وهو مدرك لها دائما".[1]

- **الخمرة:**

والتي ترمز إلى: "لذة الوصول ونشوته"[2]

وهي لذة يسعى إلى بلوغها أغلب المتصوفة كما أنها تمثل عند "ابن الفارض": "رمز الصحية الإلهية بوصفها أزلية"[3]

أي رمزا للمحبة الإلهية كما يشار إليها أيضا بالسكر ويوظفونها في كتاباتهم للتعبير عن مكنوناتهم الباطنية إلى جانب تعلق أرواحهم بالذات الإلهية فوجدوا في مشاهدة جماله جنتهم فيسكروا بالجمال الإلهي.

2/ أنواع الأسطورة:

نظر جل الدارسين الذين تعاملوا مع الأسطورة من حيث التعرف إليها من زوايا مختلفة أي حسب التكوين والتخصص، لهذا لا نجد نوعا واحدا من الأساطير بل تنوعت وتفرعت، وقد قسمها أحمد كمال زكي إلى أربعة أنواع هي:

1- الأسطورة الطقوسية:

فيرى أحمد كمال زكي أنها ارتبطت بعمليات العبادة والطقوس، قبل أن تصبح حكاية كأسطورة " أوزوريس " في مصر والطقوس التابعة لها.

2- الأسطورة التعليلية:

1 . المنجي بن عمر: الرمز في الرواية العربية المعاصرة، تح: عبد الله بونعاج، المركز الديمقراطي العربي، ط1، 2021، ص374.

2 . واضح عبد الحميد: الممارسة التأويلية في الخطاب الصوفي عند محي الدين ابن عربي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2016، ص82.

3. عاطف جودة نصر: الرمز الشعري عند الصوفية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر، دط، 1998، ص195.

ويرى هذا النوع من الأساطير قد ظهر بعد ظهور فكرة وجود كائنات روحية خفية مقابل ما هو كائن من الظواهر الطبيعية كالرعد، وانفجار البركان ...

ومن هنا ظهرت تفسيرات وتعليلات عديدة حول هذه الظواهر الكونية.

3- الأسطورة التاريخية:

وهي تاريخ وخرافة معا، أي أنها حكاية تنتقل من جيل إلى جيل، وتتضمن عناصر تاريخية ومجموعة خوارق، كحكاية " داحس والغبراء "عند العرب و " حرب طروادة " في التراث الإغريقي، وملحمة " جلجامش " عند البابليين.

ويفرق هذا الباحث بين ضربين من الروايات: الأول يتعلق بأبطال أصبحوا رموزا للأساطير كأوديب، وسيزيف، وأوليس، والنوع الثاني يتعلق بأبطال دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه، ولكن طمست أعمالهم مثل: " سيف بن ذي يزن " و " عنترة وورلانوهانيبال ..."[1]

ويدل تعدد أنواع الأساطير على تقاطع عدة حقول معرفية في دراسة الأسطورة، حيث قسم جل الباحثين الأسطورة إلى أقسام عديدة، من بينهم العالم "توماس بولفينيش" في كتابه "ميثولوجيا اليونان وروما " الذي قسم أصل الأسطورة إلى أربع نظريات:

- **الأسطورة الدينية:**

ويرى توماس أن كل الأساطير مأخوذة من الكتاب المقدس مع الاعتراف بالتحريف والتغيير، فتغيرت الأسماء الأسطورية الأصلية إلى أسماء أخرى.

- **الأسطورة التاريخية:**

وهنا يعتقد أن أعلام الأساطير عاشوا حقيقة، ولكن مع الأيام أضيفت إليهم من خيال الشعراء والشعوب أعمال عجيبة

- الأسطورة المجازية:

ويرى هنا أن كل الأساطير القديمة هي مجرد مجازات فهمت حرفيا.

- الأسطورة الطبيعية:

يوجد وراء كل ظاهرة طبيعية كائن روحي معين.[2]

والملاحظ أن ثمة تطابقا بين التقسيمين السالفي الذكر.

1. أحمد كمال زكي: الأساطير، ص46-52.

2 . المرجع نفسه، ص58.

وتتكون الأسطورة عند الدكتورة نبيلة إبراهيم، بالإضافة إلى الأسطورة الطقوسية والتعليلية من أسطورة تكوين الكون، والأسطورة الرمزية، والأسطورة البطل الإله، الذي يكون في هذا النوع مزيجا من الإنسان والإله.

وترى أيضا أن الأسطورة الرمزية ألفت في مرحلة فكرية أرقى من تلك التي ألفت فيها النماذج السابقة، ذلك أن تفكير الإنسان لا ينحصر فيها في الأجواء السماوية، وفي الظواهر الكونية، وإنما يتعداها العالم الأرضي، عالم الإنسان .[1]

1. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير في الادب الشعبي، دار غريب، القاهرة، ص23.

الفصل الثاني

الرمز والأسطورة

في : عناق الأفاعي

أولا: دراسة سيميائية لغلاف رواية عناق الأفاعي:

تعد رواية عناق الأفاعي للكاتب عز الدين جلاوجي من الأعمال الروائية العربية الراسخة في ذاكرة القارئ والتي حظيت شهرة واسعة واهتمام نقدي لافت ومن أهم العناصر التي تساهم في قراءة الرواية وادهاش المتلقي وإدخاله إلى عالمها هو " العنوان والغلاف"، تلك اللوحة الصامتة التي تحمل عدة دلالات ومعاني يمكن قرائتها كالآتي:

يتكون الغلاف من عدة عناصر سيميائية رئيسية تتضافر لتخلف لوحة فنية متكاملة وتشكل مفتاحا لفهم مضمون الرواية ورسالتها.

1. العنوان: يعد عنوان رواية "عناق الأفاعي" بحد ذاته عنصرا سيميائيا غنيا بالدلالات. فالعنوان مركب من كلمتين عناق والأفاعي حيث تشير كلمة عناق إلى الترابط والتواصل بينما تشير كلمة الأفاعي إلى الخطر والشر، يثير هذا التناقض بين المعنيين تساؤلات القارئ حول ماهية هذا العناق المحير، فالعناق لا يكون إلا بين المتحابين وهذا ما يدفع المتلقي إلى التعمق في قراءة الرواية لكشف هذا الغموض.

إعراب العنوان:

***عناقُ:** مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

. الأفاعِي: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء لاشتغال المحل بالحركة المناسبة.

والخبر محذوف.

1. الصورة: تهيمن على الغلاف صورة الأفاعي الملتفة حول بعضها وراءها شبكة عنكبوتية تدل على الأحداث المتشابكة وبقع لشيئ سائل لا ندري هل هو دم أو قهوة لونها قديم وهذا ما دل على قدم هذه البقع. تشكل هذه الصورة رمزا قويا للصراع الداخلي الذي يعيشه بطل الرواية، حيث الأفاعي الملتفة رمز للصراع بين الخير والشر أو بين الإنسان ونفسه، كما تشكل نوعا من أنواع المجوهرات التي ترتديها المرأة ألا وهو الخلخال الذي يرمز للجمال من جهة وللقيود من جهة أخرى فهو يشبه الأصداف التي يستعملها العدو أو المستعمر لتكبيل سجينه، كما يمكن قراءة هذه الصورة على أنها رمز لمعاناة الشعب الجزائري تحت الاستعمار الفرنسي مما يضفي على الرواية بعدا سياسيا هاما.

2. الألوان: تهيمن على الغلاف الألوان الداكنة الترابية، مما يضفي عليه أجواء من الكآبة والتشاؤم. تعكس هذه الألوان الحالة النفسية المأساوية لبطل الرواية والشعب الجزائري بشكل عام، مما تضفي عليه لمسة من الغموض والإثارة.

3. الخط: استخدم خطا عريضا لكتابة العنوان مما يضفي عليه صفة القوة والجرأة، ويشير هذا الخط إلى أن الكاتب يريد إيصال رسالة قوية للقارئ وأن روايته تعالج موضوعات هامة ومثيرة للجدل.

4. العناصر الإضافية: تتواجد على الغلاف بعض العناصر الإضافية مثل اسم الكاتب ودار النشر وتاريخ النشر، حيث تساهم هذه العناصر في توفير معلومات إضافية للقارئ حول الرواية وتساعده على فهم سياقها وتاريخها.

دلالات العناصر السيميائية:

. الصراع: يشير الصراع بين الخير والشر إلى الصراع الداخلي الذي يعيشه بطل الرواية، كما يمكن قراءته على أنه رمز لمعاناة الشعب الجزائري تحت الاستعمار.

. التناقض: يشكل عناق الأفاعي تناقضا صارخا. فالعناق عادة ما يعبر عن الحب والمودة بينما تمثل الأفاعي الخطر والموت.

. التحدي: يشير العناق إلى تحدٍ ومواجهة للمخاطر فالشخص الذي يعانق الأفعى يضع نفسه في موقف خطير لكنه قد يحقق مكاسب كبيرة.

. الغموض: يضفي العنوان غموضا على الرواية حيث يثير تساؤلات حول معنى العناق وماهي العلاقة بينه وبين الأفعى.

رمزية الأفعى:

. **الحياة والموت:** تعد الأفعى رمزا للحياة والموت في العديد من الثقافات فهي حيوان سام قاتل لكنها أيضا مصدر للشفاء في بعض الأحيان.

. **الخيانة والغدر:** ارتبطت الأفعى أيضا بالخيانة والغدر وذلك بسبب سلوكها الماكر وصعوبة التنبؤ بها.

. **القوة والسلطة:** تجسَّد الأفعى القوة والسلطة فنظرتها الحادة وقدرتها على الالتفاف حول فريستها تجعلها رمزاً للسيطرة والهيمنة.

تأويلات العنوان:

. **صراع الخير والشر:** قد يفسر الإنسان القارئ العنوان على أنه صراع بين الخير والشر فالأفعى تمثل الشر بينما العناق يمثل الخير.

. **الحب المحرَّم:** قد يشير العنوان إلى حبّ محرَّم خطير مثل حب شخصين من معسكرين متصارعين.

. **التضحية:** قد يدل العنوان على التضحية بالنفس من أجل هدف عظيم، فالشخص الذي يعانق أفعى يُعرِّضُ نفسه للموت من أجل تحقيق هدفه.

ثانيا: أنواع الرموز في الرواية

1 . الرّمز التراثي:

وّظف الكتاب عز الدين جلاوجي بعض الرّموز التّراثية في روايته عناق الأفاعي من خلال بعض الرّموز الشعبية والخرافية داخل المتن الرّوائي والتي تعد من أهم الفنون الشعبية القادرة على نقد الأوضاع الاجتماعية والسيّاسية والقيم الأخلاقية فنجد من هذه الرّموز :

. اللّباس: لكلّ مجتمع طابعه المتميّز في اللّباس ويعتبر مظهرًا من مظاهر الحياة التقليدية لأيّ شعب من الشعوب وعنصرًا مهمًا من عناصر التراث المادي وقد أدرج عز الدّين جلاوجي في روايته عناق الأفاعي أسلوب اللّباس التقليدي إذ أنّنا نجد العبارات التي وّظف فيها اللّباس التقليدي مثل:

1*العمامة: وتسمّى اللّفافَة وهي من القماش الرّقيق جدًا يَلُفُّ بها الرّجل رأسه ورقبته وقد تطُول ليزمّ بها الرجل رأسه وقد وردت في قوله:

« عجلت شامخة تحسب العمامةَ عن رأسها فتهدّل شعرها الأسود يعانق كتفيها».2

***البرنوس:** ويكون مصنوعًا من الصّوف أو الوبر ويرتديه الرجّال وقد وظّف الرّوائي هذا النوّع من اللّباس حين قال «إلى جوارها علق برنسَهُ الأبيضَ»3.

***الجلاّبة:** وظّفها الرّوائي حين قال: «انخراط الرّاهب وهو يجلس على حصيرها خاشعًا في صلواته وبكائه كان قد جاوز الخمسين من عمره ليس على بدنه إلاّ خِرْقً قديمة جلاّبية يشدّها بحزم فتلة من الطبيعة4 ويشترك فيها الرجال والنساء.

***حزام الفتلة:** يشّد به اللّباس في الوسط ويستخدم كزينة ويظهر في قول الرّوائي:« يشدّها بحزام فتله من الطبيعة»5.

---

1. الرواية ص 108
2. الرواية ، 97
3. الرواية، ص
4. الرواية، ص
5. الرواية، ص

. البنايات والأثاث: حيث وظفها الرّوائي في عدة أقوال منها:«هدوء مخيف يلف القاعة الكبيرة، ذات الأعمدة المفتولة العالية، وقد كادت تبدو فارغة، غير سجاد وثير يغطي الأرضية، وغير ستار حريري أحمر ينسدل حتى يكاد يلامس الأرض بين ثلاثة أقواس ذات نقوش بديعة وغير كرسى خشبي كبير كادت تلتصق به طاولة ذات أرجل لولبيّة، وعلى بُعد منه أستوي كرسيّان صغيران عن يمين وشمال، وفي أعلى الجِدار الأيسر استوت شبابيك حديدية ذات لون ذهبيّ بعضها مفتوح إلى نهاية، تتسرّب عبره من حيث لآخر هبّات ريحٍ محدثةً صفيرًا تبعث الخوف»1 وفي قوله أيضًا« توسّط البهو وجلس أرضًا على بساطَ مستدير أخضر فاخر»

* **الطّعام والأواني:** استحضر الرّوائي في رواية عناق الأفاعي هذا الرّمز حين قال: « ولم تنتظر شامخة إجابةً عن حيرتها، فَنَبَّتَتِ المنديل الأحمر المطرّز على رقبتها، وشرعت ترشف حساءً ساخنًا بمغرفتها الخاصّة ذات الذّراع الفضّيّ الذي حمل اسمها بخطّ مغربّيٍ مدثر بنقوش لأفنان موردةٍ»2، وحين قال أيضا :« وهمّت أن تمدّ ذراعيها على السُّورِ الوطيء لتمدّ بصرها بعيدًا إلى المدينة، لكنّها تراجعت وروائح طعام تسحبَها إلى المطبخ، وكانت مفاجأتها كبيرة وهي تجد السُّفْرة على غير ما تعودّت، أصنافٌ كثيرةٌ من أطعمة وحلويات ومشروبات وشمعات اختلفت ألوانها وأحجامها»3.

كم أنّنا نجد رموزًا تراثية لا مادية تتمثل في :

* **التراث الشعبي** : حين قال « نَامَ نَوْمَ الذِّئب»4 وهذا مثل شعبي يمثل الخُبث فالذئب هنا يُقرن بشدّة بالخطر والدّمار ما يجعله رمزًا للمحارب من جهة ورمزًا للشيطان من جهة أخرى.

بطولات الرّايس حميدو ضد الأعداء وإقامة أسطول بحري قويّ قهر عن طريقة القراصنة.

* **الأغنية التركية:** حين قال: « اضطربت منارة لحظات في مكانها، ثم عجلت تلّفُ خمارها على رأسها وعرفت سريعا في يمّ من الحزن من مدندنة مقطعًا من أغنية تركية كئيبة»5 والكثير من الرموز التراثية كأعواد الطيب والبخور والحنّاء والكحل والعطر ....الخ.

2. الرمز الديني:

---

1. الرواية، ص .35

2. الرواية، ص 19

3. الرواية، ص 18

4. الرواية ، ص 55 .

5. الرواية، نفس المرجع

وهو ما وظّفه الرّوائي عز الدين جلاوجيفي روايته عناق الأفاعي بكثرة حيث نجد الكثير من الأمثلة النموذجية من طقوس وأعمال مرتبطة بالدين منها:

* **القرآن:** حيث إنّه ذكر عدّة آياتٍ قرآنيةٍ استشهد بها للتعبير عن حالةٍ أو وضعٍ في قوله « كان يحي آغا أكثر المتكلّمين وكان كلامه مفعمًا بالحماس لكنه كان مشَوَّبًا بالحذر وظهر الذي حسين قلقًا مضطربًا لا يستطيع أن يجمع هذا الكمّ الكبير من المعلومات في ذهنه لكنّه كان على ثقة من النّصر وشيخ الإسلام لا يفتأُ يذكر الآية الكريمة ﴿**إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِين**﴾ سورة الأنفال الآية 166 ، وعندما قال أيضًا :﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ المَاكِرِين﴾سورة الأنفال الآية 230 ولمَّا انتفض حمدان خوجة مخاطبًا إبراهيم آغا ويحي آغا استعمل الرّوائي الآية 46 من سورة الأنفال﴿**وَلاَتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا، إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِين**﴾ كما استعمل الآية 34 من سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلَ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُون﴾ قَالَهَا حمدان خوجة مواسيًا لشامخة « تمتم حمدان خوجة بأسى وقال: سنة الحياة بنيّتي»3 وقوله أيضا: ﴿وَمَاكَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كَتَاباً مُؤَجَّلاً﴾ سورة يونس الآية 100 .

* **المسجد:** استعمل عز الدّين جلاوجي كلمة المسجد في الرّواية بكثرة وهذا لمكانته المقدّسة فهو مكان للاستقراروآداء الفرائض كما أنَّه مكان للتَّعَبُّدِ وحظ القرآن وممارسة الشعائر و قد كان أيضًا مكانًا للتشاور وحل النّزاعات في تلك الفترة وكان يلجأ إليه الناس للاختباء من الفرنسيين ذكرت كلمة المسجد في الرّواية في قوله الرّوائي: «على غير العادة خرج أبو حمزة القرطبي من باب النافورة وهو أكبر أبواب المسجد العتيق»4 وعندما قال أيضًا: « أنّ المساجد لله »5.

حاولت فرنسا جاهدةً تحويل المساجد إلى كنائس خاصة ولمسجد الكبير حيث يقول في هذا الشأن الدّوق دوفيغو« إنّه لشرف لهذا الجامع الذي لم يكن إلا للمعز أن يصير منارة للمسيح»6.

---

1. الرواية، نفسها ، ص 66.
2. الرواية، نفسها ، ص 62.
3. الرواية ، نفسها، ص 223.
4. الرواية ، نفسها ص ، 45.
5. الرواية ، نفسها ، ص 166.
6. الرواية ، المرجع نفسه، ص 167.

فالاستعمار لما دخل إلى الجزائر حاول مرارًا وتكرارًا القضاء على كل مَالَهُ صلة بالدّين وتجريد الشّعب من هويّته الأصلية إلاّ أنّ محاولاته جاءت بالفشل.

* **الآذان** : ذُكر الآذان في كثير من المواضع نذكر منها.

حين احْتار الداي حسين عن الرؤيا التي رأتها منارة في قول الرّوائي: « سأل الداي حسين بحيرة ثم وقف وقد بدا شديد الاهتمام، واصلت تقول: تتجلَّى لي دومًا قُبيل الفجر بلحظات سيدي، حين أفتح عيني مذعورة يكون الآذان يُرفع1، ذُكر الآذان في هذا القول دلالةً على أن الحلم الذي يرى وقت آذان الفجر يُعتبر رؤيا حق وليس أضغاث أحلام. الآذان في حد ذاته (وسيلة للنداء) دلالة على دخول وقت الصّلاة استعمله الرّوائي عز الدين جلاوجي في النداء إلى الجهاد حين قال:«اجتاحت فوضى عارمة كل أحياء العاصمة، وامتلأت الشوارع بالنّاس يغادرون زُرافات إلى كل الاتجاهات يحملون أغراضهم على ظهورهم وفوق بهائمهم وكانت أصوات وكانت أصوات متفرّقة ترتفع هناك وهناك تحذّر النّاس من الخطب الداهم. صاح محمود الحّوت بصوت مبحوح . اهدؤوا، إلزموا بيوتكم يرحمكم الله، ومن فوق المنابر تعالت أصوات المؤذنين: الله اكبر الله اكبر ... حيّ على الجهاد ... حيّ على الجهاد.2

* **قصص الأنبياء:** استحضر جلاوجي قصص الأنبياء وحاول إسقاطها على ما كانت ستؤول إليه حال الجزائر في تلك الفترة إستشرافًا بالدّين فقال على لسان شيخ الإسلام حين قال: «اتَّفق معك تمامًا أبا حمزة القرطبي، في الأفق عاصفة ما، إن لم نحتط ستكون أسوأ علينا من عاصفة عاد»3 والشّاهد هنا هو قصّة قوم عاد. وأضاف الكاتب كذلك النبيّ يوسف عليه السلام كرمز لتفسير الرؤيا التي حكتها منارة للدّاي حسين، الذي حاول أن يجد لها تفسيرًا عند شيخ الإسلام حين ردّ عليه قائلاً: « استغفر الله العظيم سيّدي لستُ يوسف النبيّ حتى أعبر الرؤيا»4.

. استخدام كذلك مريم العذراء وأسقطها على شامخة دلالةً لعفّتها.

3 . الرمز النفسي:

---

1. الرواية، ص 57.
2. نفسها ص 109.
3. نفسهاص 50.
4. نفسها 60.

وهذا ما تجلّى في الرّواية حيث أنّ الرّوائي استخدم رموزًا محدّدة التّعبير عن أفكارٍ ومشاعرٍ ومعانيٍ عميقةٍ غاليًا ما تكون ذات طبيعة لا شعورية "وهذا الجدول " يمثل بعض الأعراض :

الشخصية	الحالة النفسية	الصفحة	التعليق
شامخة	إرهاق كبير تَبَدَّى على ملامحها وهي تقفز من فوق الأدهم	15	دلت كل هذه التعابير عن الحالة النفسية التي تعيشها شامخة حيث أنها عانت من الحرمان منذ الصغر فكبرت يتيمة لم تجد سندا لها في الحياة سوى نانا التي كانت تواسيها في كل حالاتها المتمثلة: 1. فقدان خالها الرّايس حميدو وبكائها دومظظظًا على قبره. 2. وفاة والديها وهذا ما سبّب لها صدمةً أخرى. 3. اختفاء شامخ وخروج إشاعات أنّه قد أكله الحوت العملاق.
	وما نفعل لها؟ خُلقت قاسيةً صار الأدهم أقربَ إليها مِنَّا جميعا	67	
	وضحكت شامخة بحزن	80	
	تملكني شعور أنّ غريبان متناقضان بقدر ما أنا متحمسّة لهذه المغامرة بقدر ما أنا خائفة.	83	
	ارتعشت شامخة وضجّت	100	
	جثّت شامخة على ركبتيها وانفجرت باكيةً وقد احتضنت القبر	16	
	وكان قلبها يعتصر ألمًا.	204	
	ارتعش قلب شامخة الصّغير رعبًا وحقدًا.	152	
	وظلّت ترقبها ممتنّة بكل ما تحتفظ به أدعية	157	
	وقل أقدر أن أنام والأحزان تشرد قلبي	163	
نانا	.قالت نانا في حزن	19	نانا الشخصية الحنونة في هذه الرواية تفرح لفرح شامخة وتحزن لحزنها كانت رفيقة دربها ومؤنستها في كل حالاتها كانت بمثابة الأم.
	نانا أعرفك ماكرة هكذا كانت تقول عنك أمي	18	

مسرور	الإنسان ياابنة العم لا يعيش إلا مرة واحدة	23	هذا الشخص المغرور الذي لا يملك من السرور إلاّ اسمه امتاز بالخيانة وحاول مرارًا وتكرارًا بيع وطنه للعدو. كان يهمّ بشامخة وطالما أراد أن تُعجب به لكنها لم تهتم لأمره وهذا ما جعله يشك في حبها لأبي حمزة القرطبي وهنا بدأت الغيرة.
	انبسطت أسارير مسرورة ببلاده وقال: ولن يطمئن لي بال يا سيدي حتى يهدر دم أبي حمزة القرطبي	66	
	غير أن هذا السلوك الصبياني لن يفعله إلا غرّ مثل مسرور.	85	
أبو حمزة القرطبي	الأقرب إلى الله أن تحمي ديار الإسلام من مخاطر الأعداء والأقرب إلى الله أن نقول كلمة حق في وجه سلطان جائر.	44	الرّجل الخمسيني الذي يحمل في صدره من الألم نتيجة الفقدان من جهة وتدريسه لمختلف العلوم من جهة أجرى ونسبةً لمكانته في مجتمعه جعله هذا وجهة لكل شخص أرادا النُّصح، حاول جاهدًا منع الإحتلال .
	المرء لا يقاس بالانتماء إلى الله فهي ثابتة واضحة.	49	
	صمت أبو حمزة القرطبي مرتعشًا	144	

4 . الرمز الفني

ومن الرّموز الفنيّة في الرّواية نجد أن الرّوائي قد استحضر الفنَّ بأشكاله كالموسيقى والنَّحت والرّسم.

1. **الموسيقى :** حيث وظّف عز الدين جلاوجي آلة العود كوسيلة للتّرفيه في النفس حيث كانت شامخة تعبر عن المأساة التي عاشتهَا بعد فقدان والديها ثم أخيها كما أنّها استعملته للتّعبير عن حبّها لأبي حمزة القرطبي فمن خجلها لم تستطع التعبير له عن حبّها ومشاعرها اتّجاهه، حتىّ هو« فقد كان يأسره اللّحن»1 فكان كلّما ضاق به الوضع في الخارج سَارَعَ إلى القصرِ كَيْ يسمعَ تلك الموسيقى العذبة .

2. النّحت: صورة الرّخامة.2

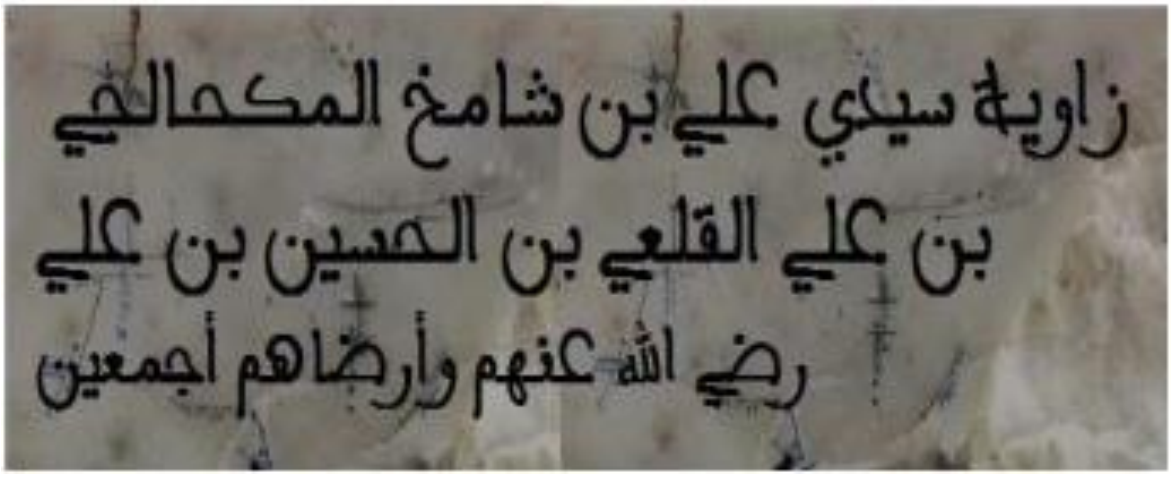

حيث أقام آل القلعي جناحًا لتدريس العلم نُقِشَ أعلاه على قطعة رخام كبيرةٍ: « من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم»3

1. الرواية، ص 31.
2. نفسها ، ص 10.
3. نفسها، ص 34.

وهذا إن دلّ على شيء فهو يدل على قيمة العلم في تلك الفترة خاصة عند عائلة آل القلعي وما ساعد على هذا المعلم المتفاني أبو حمزة القرطبيّ حيث ساهم بدوره في تقديم دروس مجانية في مجالات كثيرة كالفلسفة والأدب والشعر والفنّ.

5 . الرّمز السياسي:

للسّياسة حضور كبير في الرّواية بإعتبارها تعالج قضيةً سياسيةً ألا وهي دخول الاستعمار الفرنسي إلى أرض الجزائر، والمقاومات الشّعبية في كل ربوع الوطن وقد ذكرها الرّوائي في عدة مراحل منها:

فترة الحكم العثماني: كانت الجزائر دولةً ذات سيادةٍ تقيم مع دول العالم علاقات ديبلوماسية وتربطها بها اتفاقيات كما أن شعبها محافظ على دينه ولغته وتقاليده وتعاليمه وثقافته الخاصّة دخلها العثمانيون بطلب من سكّانها على عكس الدّول العربية التي دخلتها بالقوّة وهذا ما جعل الحكم العثماني للجزائر يتميّز بالمرونة وإعطاء والي الجزائر شبه إستقلالية في إدارة شؤونها ومن مظاهر ارتباط أيالة الجزائر بالسلطة المركزية في إسطنبول حصول خزينة الدولة العثمانية على عائدات مالية من الخزينة الجزائرية وتقديم الهدايا المتمثّلة خصوصًا في الدّنّوسَ وهو هدية تدفعها خزينة الدولة الجزائرية إلى السلطان العثماني.

لكن رغم تمتّع الجزائر بشبه استقلال خلال العهد العثماني فإنّ إيالة الجزائر وقفت إلى جانب الدولة العثمانية في كل الأزمات التي مرّت بها في حروبها مع الدول الأوروبية حيث شارك الأسطول الجزائري في كل من معركتي ليبانت 1571م ونفارين 1827م.[1]

باستثناء إسبانيا التي تميّزت علاقاتها مع الجزائر بالتّوتّر نتيجة استمرار احتلالها للمرسى الكبير بوهران إلى غاية 1792م فإنَّ بقيّة الدّول الأوروبية كانت تسعى لإقامة علاقات حسنة مع الجزائر وتدفع لخزينته إتاوات مقابل حماية الأسطول الجزائري لسفنها من القرصنة عن عبورها للبحر الأبيض المتوسّط.

وقد ذكر عز الدين جلاوجي هذا عندما قال: «صَمَتَ إبراهيم آغا لحظات ثم رفع بصره وطوى يديه وقال: أدام الله حكم مولانا وعزّهُ، لم يرغب فينا هؤلاء إلاّ الضُعفٍ فيهم ولم يقدّموا لنا الولاء والطّاعة إلاّ لمّا

---

[1]. نفس المرجع.

رأَوا قوّتنا وبطشنا، لقد احتلَّهُم الاسبان رِدْحًا من الزّمان، وانتهكوا أعراضهم ونهبوا خيراتهم وكذا فعل بهم شُذَّاذُ الآفاق من الصليبيّين، حتي أنجدهم الأخوان بربروس عروج وخير الدين»1.

وقال أيضًا« وهم لن ينسوا لنا هذا الفضل، لن ينسوا دماء أجدادنا التي سالت على هذه الأرض من أجلهم وسنستمر نحن الأحفاد في حكمهم، اطمئن لن يكون منهم إلا الولاء».2

***علاقة الجزائر بفرنسا:** تميّزت العلاقات الجزائرية الفرنسية بالمودّة تارةً وبالعداوة تارة أخرى فرغم تزويد الجزائر لفرنسا بَشحُنَاتٍ من الحبوب لتجاوز المجاعة التي وقعت فيها إلاَ أنّ هذه الحكومة تنكّرت لذلك وبدأت تخطَط لاحتلال الجزائر حيث تزعّمت فرنسا حملةً أوروبيةً من أجل القضاء على الأسطول الجزائري فعقدت لهذا الغرض عدّة مؤتمرات أوروبية أهمّها مؤتمر فيينّا سنة 1515 م ومؤتمر إكس لا شبيل3 فجعلوا من حادثة المروحة سببًا لدخولها.

وهنا بدأت مرحلة الاستبداد والاستدمار.

***الاحتلال الفرنسي:** بعد انهزام الأسطول الجزائري في معركة نافرين 20 أكتوبر 1827م، بدأت أطماع فرنسا في إيجاد سبب من أجل احتلال الجزائر وحادثة المروحة كانت القطرة التي أفاضت الكأس وحاصرت فرنسا الواجهة البحرية بأسطولها، ورغم الحصار العسكري على السّواحل إلاّ أنّها كانت تدرس طبيعة الجزائر وعدد العساكرونوع السّلاح وأماكن الحراسة وسعى صهر الداي حسين في مديد العون لفرنسا والتواطؤ معها من أجل مصالحة الشّخصية، وقد تجلّى هذا في قول الرّوائي : «لن يَنسى لك ملك فرنسا المعظم شارل العاشر هذا الصّنيع يا إبراهيم آغَا، وسيقلّدك بدل هذا المتعجرف، الذي تجرّأ على ضرب قنصلنا بياردوفال يوم العيد وامتنع أن يعتذر وزاد غطرسة فقصف بعض حصوننا في البحر، وأَطلق يد غلمانه للاعتداء على سفينتنا بعناية، ولن تكون لفرنسا غاية إلاّأن تؤدب هذا المعتوه، وتنقذ الجزائريين عربًا وأتراكًا من شرّه، إنَّها قضيّة شرف، قضيّة كرامة»4.

---

1. الرواية، ص 38.
2. نفسها، ص 38.
3. نفسها، ص 87. 88.
4. نفسها ، ص 104.

ثم بدأت رحلة التخطيط للدّخول وفرض الهيمنة على الجزائر، ساعد كوهين اليهودي العقل المدبّر لفرنسا وقدّم لهم الجزائر على طبق من ذهب في لقائه مع فيليب والجنرال دي بورمن حيث قال :« جئت اليوم بما يدقّق كلّ المعلومات التي كنت أرسلها إليكم عبر السنوات السابقة، لكن هناك الجديد، وهناك دقة متناهية، لا مجال للخطأ ولا مجال للصدفة، وفي علم الحرب أيّها السّادة إعرف عدوّك تهزمه»1.

باشر الجيش الفرنسي الحرب من بحر سيدي فرج حسب التعليمات التي قدّمها كوهين لأنّها كانت نقطة الضعف، وقَتَل عشرات الحّراس هناَك واستولى على سيدي فرج، فانتشر الخبر كالصّاعقة في نواحي المدينة وأكّد هذا ابو حمزة القرطبي حين قال:«خسرنا معركة البحر في سيدي فرج، لقد استولوا على البرج التركي، وأبادوا دون رحمةٍ كل مافيه، واستولوا على القطع المدفعية»2.

وانتشر الهلع والخوف وهمَّ اَلناس بالهرب يحملون أغراضهم على ظهورهم.

6. رمز الشخصيات:

وظّف الرّوائي عز الدّين جلاوجي في روايته العديد من الشخصيات للتعبير عن الواقع الاجتماعي الذي مرت به الجزائر في تلك الحقبة نذكر منها.

***شخصية نانا:** وهي خادمة آل القلعي التي تعلّقت بهم وتعلّقوا بها زمنًا طويلاً حتّى أضحت بالنسبة لهم الجدّة والأمّ في الآن ذاته اسم نانا يُوحي بالتراث فكل أبناء الجزائر يعبّرون عن طريقة لكل من الجدّة والأمّ الكبيرة وهو اسم يدل على التقدير ويوحي بالوقار والإجلال لمن هو كبير في السّنّ.

نانا هي الرّفيقة المخلصة و الصّاحبةُ المحبةُ والأمّ التي تغذّي بيت آل القلعي بروحها تحبّهم حبًّا جمًّا حتّى صارت كالدّم الذي يسري في الشريان فهي المسكن لآلام شامخة حين تستند وقد كانت رفيقة دربها وعوّضتها عن الغائبين الأحباب (الأم، الأب، الخال، الصديق...الأخ).

وصفها الكتاب في قوله:«جلست نانا إلى جوار شامخة وقد بدت أصغر من سنّها بفستانها المورد الجديد و جديلتيها المنسابتين على صدرها وشعرها المشرق بحنّاءقرمزيّة»3، وقال أيضا : « وقفت نانا تطوي ذراعيها وقد عانق الشّيب شعرها مُتَحَدِّيًا مناءًا طالما استنجدت بها»4.

---

1. نفسها، ص

2. نفسها، ص 110.

3. الرواية، نفسها، ص 25.

4. الرواية، نفسها، ص 22.

***شخصية شامخة:** هذه الشخصية التي دارت حولها أحداث الرّواية فهي رمز الجمال والحب والفروسية وهي صانعة الأحداث بجدارة، فما من مكان أو زمان أو حدث إلا وشامخة فاعلة فيه، كانت صفات مميّزة جَسَّدهَا الروائي في قوله: «كانت قمحيّة اللّون عسلية العينين، حالكة الشّعر، في ملامحها إشراق كما يطرق الخّطاف بأجنحته وتمتدّ رقبتها مرمريةً كأنّها وقعت عليها يد نحّات بديعٍ»1وقال أيضًا : «مما حباها الله من جمال فاتن»2 وأيضا في قوله: «إن تكن الجنّة في مثل حسنك فحق

للرّجال المؤمنين أن يضحوّا بكل شيء لأجلها»3كما وصفها بالحورية في قوله:« وتمطّطت كحورية بحر فنهد صدرها كحقل برتقال ثم استوت قائمة هيفاء»4.

***شخصية شامخ:** وهو الشخصية المتخيّلة الفاعلة وهو أخ شامخة من أسره آل القلعي ولا يقل عنها فروسيةً وبطولةً تعلّق بالبحر وعَشِقَهُ شأنه في ذلك شأن خاله الرّايس حميدو، لُقِّب بالشبح كما لقب بـ: حسين المكحلجي وهو الفتى الذي دَوّخَ فرنسا ولُقب بالشبح لأنّه يظهر ويختفي ولا يقرّ له قرار، أَرَّقَ فرنسا وأقلقها كثيرًا حَاوَلَتْ مرَارًا القبض عليه لكن هيهات أن يَتأتَّى لها ذلك، قال فيه الرّوائي في روايته عناق الأفاعي: «الفتى القويّ المغامر الذي ظلَّ بِعِنَادٍ يُجالد على درب أجداده»5كما قال أيضًا: «تناقل مئاتٌ من الناس أنّ فتى مُقَنَّع قد ظهر في السّوق يدعو إلى النذير لحرب الصليبين وقال بعضهم أنّه شامخ »6.

***شخصية مسرور:** ابن عمّ شامخة من عائلة آل القلعي وسليلها هذه العائلة العريقة والمعروفة بتاريخها المجيد، كما صوّره الكاتب، خرج من رحمها هذا الابن مسرور (المغرور) الذي يوحي اسمه لغةً للفرح والسرور ولكنّه في الحقيقة لا يمثل من لبفعل الا السرور لنفسه، فهو من الخونة الذين حاولوا بيع الجزائر

---

1. الرواية، نفسها، ص 29.
2. الرواية، نفسها، ص 17.
3. الرواية، نفسها، ص 18.
4. الرواية، نفسها ، ص 17.
5.
6. الرواية، نفسها ،ص 68.

للعدو بثمن رخيصٍ: وصفه الكاتب فقال فيه«كان أشبه بها (شامخة)»1وقال أيضًا: «عيناه المكحولتان وحاجباه الرّقيقان وأهدابه الطويلة وأنفه الأنيق وشفتاه الرقيقتان ولحيته الدّاكنة الخفيفة كأنّها فوق وجهه الناصع ضربات ريشة رسّام ماهر»2 وأكمل وصفه فقال: «وعلى الرأس عمامة خفيفة كتاج ملكٍ يَتَسَلَّلُ الشعر تحتها أسودًا مُكَوْكَبًا حتى منتصف رقبته، ورغم أنّ أباه سمّاه مسرور فإنّ الجميع كانوا يصرّون على تسميته بيوسف الحسن تشبيهًا بالنبيّ يوسف»3.

***شخصية أبوحمزة القرطبي:** المعلّم الخميسي الذي يتعَهَّدُ قصر آل القلعي ويُلقي دروسه في العلم والأدب والفلسفة والموسيقى، تُمَثِّلُ شخصية أبي حمزة القرطبي حضارة الجزائر ورقيّها العلمي كما تمثل إباء وعظمة وشجاعة الشعب الجزائري، هذا المعلمّ الذي فقد الأحبّة (الزوجة والإبنة) وظلّ وفيًا لذكراهم، كما يحمل العلم والازدهار نسبة إلى قرطبة حاضرة الأندلس ذلك الإشعاعي الثقافي الذي أضاء قصر آل القلعي بعلمه ونوره فهو الذي لا يرجو مقابلاً ماليًا لعلمه وصفه الكاتب فقال فيه: «لعلّه غادر الخمسين من عمره في ملامحه، وفي عينيه دعج فاتن ولم يزده بياض لحيته إلاَّ بهاءً ووقارًا، لم يكن ممتلئ الوجه فكانت وجنتاه تبدوان أكثر نُتُوءًا من المعتاد رغم امتداد أنفه وجعله طول قامته أقرب إلى النحافة يزعم دوما أنّه فينيقيّ الدّم، شديّ الهوى سمّاه النّاس القرطبي يجمع القرطبي إليه طرفي ثوبه الأزرق المذَهّبْ الحواف وعدل من وضعية جلوسه فبدى حذاؤه الجلدي الأحمر الفاخر من تحت عباءته قال وهو يعدل عمامته البيضاء الخفيفة».4

7 . الرّمز الطبيعي

كان للطّبيعة حضور قوتي في رواية عناق الأفاعي، لأنّها أكبر متنفّس لروح الكاتبفهذا الرّمز الذي يمنحُ الرّواية بلاغةً جماليةً معبّرة عما يحول في نفسيّته المتأزّمة، ولا يمكن تصنيف الرّمز الطبيعية إلى أصناف مختلفة منها: المائية والحيوانية والتّرابية وسنحاول الكشف عن أهمّ عناصر هذه الرّموز الموجودة في الروّاية ومناقشة مدلولها على النحو التّالي:

---

[1]. الرواية، ص 09.

[2]. نفسهاص 09

[3]. الرواية، ص 22.

[4] الرواية، ص 27.

***البحر:** وهو رمز المغامرة واللاّنهاية ذكره الراوي في عدّة مواقف منها: « ستنهي المعركة في البحر»1رمزًا لمكان المعارك قبل دخول الفرنسيين «وحيث البحر وقد بدا هادئًا زَهْوًا كسماءٍ زرقاء، تتحرك على صفحته عشرات من سفن وقوارب تبدو كأنها قطع من سحاب صيفي يظل ثابتًا مسالمًا أو يتحرّك سريعًا ثم يتلاشي»2.وهذا رمزللهدوء والتأمل والسكينة وقوله أيضًا: « كانت كلّما عَنَّ لها الأمر ركبت أدهمها وانحدرت من الأعالي حيث مسكنهَا إلى شاطئي البحر حيث ترسو لها سفينة ورثتها من خالها وعلى هدي حكايات رفقائه وجنوده كانت تتبع طرقه البحرية »3رمزًا للأمل في عودة شامخ من وراء البحار وقوله أيضا:«وتمد ساقيها عن يمين لأمواج البحر تداعبها»4.

***الأدهم:** ذُكر الأدهم هنا لمكانته المرموقة في تلك الفترة فكان وسيلة للتنقّل وكذلك إقامة الحروب البّريّة ذكر عز الدين جلاوجي الأدهم حين قال: « إرهاقٌ كبير تبدى على ملامحها وهي تقفز من فوق
الأدهم »5. وفي قوله : « سحب الأدهم من لجامه»6. دليلاً على فروسية شامخة التي ورثتها من خالها .
الشمس أو الصّباح: الذي كان رمزًا للأمل فهو يدل على يوم جدية يحمل معه تحقيق الأمنياتوالانتصارات وعودة الغائبين قال فيهم الروائي :« كان الصّباح مجلّلاً بدفء فاترٍ، وكمن لم يتم طقوس الليل، غدت شامخة إلى القبر كأنّها تنتظر مفاجأةً ما»7.
كما ذكر أيضًا الدّالية وأشجار الياسمين الديمشقي والحدائق الغنّاء رمزًا الطبيعية في الشمال الجزائري.

8. الرمز الصوفي:

وظّف الروائي عز الدّين جلاوجي في رواية عناق الأفاعي الرّموز الصُّوفية بكثرة نذكر منها:

---

1. الرواية نفسها ، ص 66.
2. الرواية نفسها ، ص 17.
3. الرواية نفسها ، ص 101.
4. الرواية نفسها ، ص 22.
5. الرواية نفسها ، ص 15
6. الرواية نفسها ، ص 227
7. الرواية نفسها ، ص 22 . .

***السبحة:** وهي وسيلة تستعمل للتّسبيح وهناك من يستعملها للذكر والاستغفار وكذلك للصلاة على النبيّ صلىّ الله عليه وسلّم لها أشكال وأحجام مختلفة ذكرها الروائي في قوله: « فأخرجَ سبحته الطّويلة ذات الحبات الكبيرة توسّط البَهْوَ وجلسَ أرضًا على بساط مستدير أخضر فاخرٍ، كأنّما وُضعَ خصّيصًا له، تخلص من عمامته فوضعها جانبًا وشرع في مداعبة حبّات السبحة»1.

في هذا المقطع كان الداي حسين يستعمل السبحة للتسبيح في قول الروائي: «وغرق ثانية في التّسبيح »2 كما بيّنها على أنّها وسيلة من شعائر الله في قوله: « أَتُسِيئُ إلى السبحة يا إبراهيم آغا؟ أنت تسيء إلى شعائر الله»3 وهذا إنّ دلّ على شيء فهو يدلّ على قيمة كل ماهو متعلّق بالإسلام، كما بين لنا أيضًا الروائي على أنّها ملازمة دائمًا للأشخاص في قوله:«لَوَّحَ شيخُ الإسلام بسبَحته»4و «حرّك شيخ الإسلام بسبحته مِرَارًا متمتمًا»5.

***الزّاوية:** وهي مكان المعلم والدّين والعباءة ذكرها عز الدين جلاوجي حين قال بأنّهَا المكان الذّي وَجَدَتْ فيه حُوبَةُ المخطوط الذي سلّمته للكاتب ليعيد تحقيقه قائلة: « حتى قادتني الأقدار ذاتَ صبيحَة مشمسةٍ إلى زاويةٍ بُينت في فجّ عميق بينَ جبلين عملاقين، لم تكن الزّاوية إلاّ بعضَ غُرفٍ تهدّمت أَسَقُفُهَا وغطّى التّراب أرضيّتها لدَرجة أن بَلَغَ في بعضها أعلى الجدران وامتدّت حواليها أشجار التّين والزّيتون نبتَتْ بشكلٍ عَشوائيً اخترقت كثيرًا من أَسُسُها وجدرانها6 » وقال فيها عز الدين جلاواجي أيضا: « حيث أقام آل القليعي جناح خاص بتدريس العِلم نُقِشَ آعلاه على قطعة رُخامٍ كبيرةٍ :[مَنْ أراد الدّنيا فعليه بالعلم ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم.]7

كما ذكر الكثير من الرموز المتعلّقة بالصوفية نذكر منها بإختصار:

***القبّة:** في قوله:«وحتىّ قبّة البيضاء وحوضها»8.

---

1. الرواية نفسها ، ص.36
2. الرواية نفسها ، ص36.
3. الرواية نفسها ، ص 37
4. الرواية نفسها ، ص 62
5. الرواية نفسها ، ص 63
6. الرواية نفسها ، ص 08.
7. الرواية نفسها ، ص 34.
8. الرواية نفسها ، ص 46.

***الخرقة:** في قوله:«لَيْسَ على بَدَيَهِ إلاّ خِرْقٌ قديمةٌ جلابية يشدّها بحزام فتلة من الطبيعة»1.

***الحوقلة:** « صَدَمَ الكلامُ أبا حمزة القرطبي فَتَمْتَمَ محوقلاً»2.

***الاستغفار:** « أسرعت ترد ملوحة برأسها وقد برقت عيناها الخضروان استغفر الله العظيم سيدي »3.

***التعوذ:** « ضغط الداي حسين أصابع يمناه ثمّ مدّ كفّه إلى رقبته يتحسّسها متمتمًا: أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم، أعوذ بالله»4 .

9. الرّمز الاجتماعي :

وظف الرّوائى عز الدّين جلاوجي في رواية عناق الأفاعي العديد من الرّموز الاجتماعية وهذا للتّعبير عن الواقع الاجتماعي الذي يحيط به ومن هذه الرموز نجد:

الثروة: وقد ظهر هذا الرّمز في جمع الجد حسين بن علي الثروة الطائلة التي تحصّل عليها من تجارته في الذّهب والمجوهرات ومن اقترانه بابنة إحدى الأسر الثريّة وهذا ما مكّنه من شراء مساحات واسعة من الأراضي الخصبة وبساتين الحبوب والفواكه5.

***القصر:** والذي أحاطه بسور عملاق حتّى سماه الناس القَلْعَةَ ونسبوه الناس فقالوا على القلعي6.

*الزّاوية: كرمز لنشر العلم ومحو الجهل حيث أقام آل القلعي. جناحًا خاصًّا بتدريس العلم نُقش أعلاه على قطعة رخام كبير [من أراد الدنيا فعلية بِالعِلْمِ ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم] .

---

1. الرواية نفسها ، ص 221.
2. الرواية نفسها ، ص 46.
3. الرواية نفسها ، ص 60.
4. الرواية نفسها ، ص 59.
5. نفسها ، ص 82.
6. نفسها، ص 34.

* **الغيرة:** وتمثله في غيره مسرور من أبي حمزة القرطبي حيث رفضته شامخة التي كان يَهيمُ بحبّها فدخله في نفسه أنّها مغرمة بالقرطبي.

وغيرة إبراهيم آغا من يحي آغا حيث حاول جاهدًا أخذ مكانه مهما كلّفه الأمر.

الخيانة: تمثلت الخيانة هنا في علاقة صهر الداي حسين إبراهيم آغا وإقامة علاقة محرّمة مع الجارية منارة .

***الرشوة** : وردت في الرّوية حين قال إبراهيم آغا المسرور :أعدك حين أكون دايًا، ليس بعيدا يا مسرور الجميل، مسافة خطوات لا غير، أذْبَحُهُ واجدّها إليك جاريةً لازوجةً وضحك مسرور، ثم أخراج من تحت قميصه كيسًا استلّ منه سلاسل ذهبية وسلّمها إلى إبراهيم آغا الذي هزّته الدهشة1.

***التجارة:** تناول عز الدين جلاوجي في هذا الجانب مع الرموز العديدة من الأمثلة نذكر منها:

***سوق النخاسة:** حيث كان خاصا ببيع العبيد بعد اختطافهم من مواطنهم أو بعد أَسْرِهِمْ في الحروب والغزوات أو سبب إهدائهم من قبل من قبل أهليهم أو ما لكهم حيث قال فيه عز الدين جلاوجي في روايته : «تغشت الفرحة الجميع وقد تناهت إليهم هذه الأنباء عن ظهور شامخ بعد سنوات من احتفائه، وبعد عشرات من الإشاعات و أهمها أنّ البحر قد ابتلعه في إحدى معاركه مع الصليبيين، أو أنه أُسِرَ وبِيعَ فيِ سوق النخاسة»2.

***سوق الحوت ومحمود الحوات:** لُقّب بهذا اللّقب نسبةً لتجارته أو عمله في الملاحة والصيد البحري كان من الأشخاص المخلصين لوطنه ذكره الروائي في عدة مواقف نذكر منها: «كان محمود الحوّات على موعد مع أتباع حفيد سعيد التومي في مكان سرّيّ لا يعلمه إلا القلّة من المخلصين، ولم يزد أبو

1. نفسها ، ص 73.
2. نفسها ، ص 76.

حمزة القرطبي عن خطوات غادر بها الجامع ليستقر في فنائه متأملاً البحر وقد راح الظلام يغشاء وتناهت إليه خطوات عجلي تخترق الظلام، مقبلة من الشاطئ وقد اخترقت سوق الحوت»1.

10. الرّمزُ التّاريخي:

تم توظيف الرّموز التاريخية في الرّواية للتعبير عّما هو سائد في الواقع الاجتماعي والثقافي الرّابط بين الماضي والحاضر فاستعان عز الدين جلاوجي برموز تاريخية هي:

الشخصيات التاريخية: ذكرها منها أكثر الشخصيات المهمة في التاريخ الجزائر قبل وبعد دخول الاستعمار الفرنسي نذكر منها:

* **الأخوان بربروس عروج وخير الدين في قوله :** «لقد احتلّهم الأسبان ردحًا من الزمان وانتهكوا أعراضهم ونهبوا خيراتهم، وكذا فعل بهم شذّاذ الآفاق من الصليبيين، حتىّ أنجدهم الأخوان بربروس عروج وخير الدين»2فقد كانا رمزًا للقوة البحرية وكانت كل دول البحر المتوسّط تستنجد بهم خوفًا من القراصنة الذين كانوا يستولون على ممتلكاتهم ونسائهم وسفنهم.

* **الدّاي حسين:** وظّف عز الدّين جلاوجي هذه الشّخصية في روايته كونها تتناولُ قضيةً تاريخيَةً فكان لا بد من استحضار شخصية الداي حسين الذي لَعِبَ دور السّيد وحاكم المدينة وعالم بكتاب الله وسنّته، تميّز الداي بالهدوء وكان نقيًا طاهرًا ترأس الاجتماعات كان ناصحًا لشعبه مرشدًا حيث قال: «لَيس المقامُ ومقام حماسة لكنّه مقام قدير.

الاسلحة التاريخية:

الأسطول: حيث كان رمز القوة والسيطرة للدولة الجزائرية حيث كانت تملك أكبر وأقوى أسطول في البحر الأبيض المتوسط ومحاولة فرنسا السيطرة عل المنطقة ككل في قول الروائي: «على أن توقيع مع الجنرال

[1]. نفسها ، ص 84.

[2]. الرواية ، ص

الفرنسي بورمون وثيقة السلم، لا قرصنة في البحر المتوسط، لا جيش، لا أساطيل ، إلا جيش فرنسا وأساطيلها من أجل جعل البحر المتوسط بحرًا للسلم ولإخوة والتسامح»1.

* **الخريطة** : ذكرت الخريطة كثيرًا في الرواية عناق الأفاعي كونها كانت وسيلة هامة لإقامة المعارك فكانت تساعدهم على معرفة الأماكن قال فيها عز الدين جلاوجي: في هذه الخريطة ضبطتُ سير المعارك وكل الاحتمالات التي يمكن أن تقع أثناء مسيرها »2.

***المعركة:** كانت أحداث الرواية معظمها تتكلّم عن المعارك فقال فيها:« **بورك فيك ياشيخ، ما قلتَ هو العقل، وآنا لا أرضى أن ندخل معركة دون خطة** »3 وقوله : « **ما دمنا قد كسبنا هذا العنّصر فقد كسبنا المعركة باذن الله تعالى** »4 وقوله:« **أرأيت حين أخرجَ خنجره بين يديكَ وزعم انه يشرح به خريطة المعركة؟**»5 وفي قوله أيضًا: «**خسرنا معركة البحر في سيدي فرج**»6.

القذائف وطلقات البارود: التي كانت من الوسائل الحربية ذكرها الروائي في قوله: « **اندلعت طلقات البارود في أحياء متفرّقة** »7.

وقوله أيضًا : «**ودوّت التفجيرات بكثافة، سقطت بعض القذائف قريبًا من السَاحة، وصار الدّخان يزحف إلى الأنوف** »8.

ثالثا : أنواع الأساطير في رواية " عناق الأفاعي "

1. الرواية ، ص 130.
2. نفسها، ص 66.
3. نفسها، ص 246.
4. نفسها، ص 246.
5. نفسها، ص 70.
6. نفسها، ص 110.
7. نفسها، ص 141.
8. نفسها، ص 122.

وظف عز الدين جلاوجي الكثير من الأساطير في روايته عناق الأفاعي، وقد وقفنا على أسطورتين كونهما واردتان في القسم الأول للرواية ألا وهما :

أ. أسطورة الآلهة عشتار:

التي " تعتبر آلهة الحب والجمال حيث أسقطهما الروائي على شخصية شامخة التي كانت تملك من الجمال ما يذهب الفؤاد، فكان ابن عمها مسرور مولع بحبها وكلما تردد عليها في القصر تغزلا بها وهي لم توليه اهتماما حيث قال لها : « **وأنا لا أريد غيرك، أنتي ألهتي، أنتي عشتا ري** »"[1]

الأسطورة بحد ذاتها مرتبطة بالقصي والحكي وذلك نراه من خلال أسطيرة والشخصيات والأماكن والأحداث حيث تضفي لوحة فنية كاملة.

أسطورة عشتار هنا مثلت لنا معانات مسرور بسبب حب شامخة ابنة عمه التي لم تبالي هي الأخرى به<ا الحب .

ب . أسطورة آلهة البحر :

وهي أسطورة يونانية " بوديسون" وظفها عز الدين جلاوجي في روايته عناق الأفاعي على أنها تأخذ من يموت في الدنيا كقربان، ومثال ذلك وفاة زوجة أبي حمزة القرطبي وابنته الوحيدة. هذا الرجل الذي وهب حياته لتدريس العلم والفقه حيث يقول فيه عز الدين جلاوجي « **وهل كشموخي ابي حمزة القرطبي في الرجالي، وقد ظلت المأساة توغل فيه فيزداد لمعان كذهب خالص؟ وقد كان مقبل على الدنيا بين زوجته وابنته الوحيدة، فلما أدبرت عنه اختطفتهما منه لتهديهما للألهة البحر أدبر هو عنها وأقبل يسموا كأنما يعرجوا على بوارق من نوري** "»[2]

فآلهة البحر هنا حرمت القرطبي من أعز الناس وهم عائلته الصغيرة وهذا ما سبب له حزنا ملازما، فاعتزل الدنيا وأصبح مداوما لتعليم الطلبة شت العلوم .

1
2

خاتمة

خاتمة

في ختام هذه الدراسة الموسومة بتوظيف الرمز و الأسطورة في رواية " عناق الأفاعي " لعزالدين جلاوجي ،والتي حاولنا فيها تسليط الضوء على الرموز و الأساطير الحاضرة في القسم الأول من الرواية توصلنا إلى نتائج نجملها في الآتي :

- توظيف الرمز والأسطورة في رواية "عناق الأفاعي"أضفى عليها ابداعا فنيا و جماليا حيث استحضارهما هو أفضل وسيلة للتعبير عن أفكار الكاتب .
- رواية " عناق الأفاعي " مثلت لنا جمع المتناقضين : فالعناق يكون بين المتحابين أما الأفاعي فهي رمز للشر و الموت .
- الرمز في معناه اللغوي يدل على الإشارة و الهمس و الإيحاء و هذا مالمسناه في أسلوب الروائي.
- أغلب الرموز التي وظفها الروائي هي الرموز التاريخية و الدينية ، مما جعله يحاكي الواقع و يسترجع أمجاد السلف ، فكان لها علاقة بالعروبة و الإسلام كتوظيفه للامير عبد القادركرمز تاريخي و شيخ الإسلام كرمز ديني .
- وظف الروائي الرمز التراثي ،و الرمز السياسي و الرمز الصوفي ، و غيرهم و هذا التنوع يدل على تعدد المصادر التي تشكل الرمز الأدبي كما تشكل ثقافة الروائي "عزالدين جلاوجي".
- الرمز النفسي كان أكثر الرموز حضورا كون الرواية تتناول قضية سياسية ألا وهي الإستعمار فكانت كل الشخصيات في حالة نفسية تختلف حسب اختلاف الوضع المعيش .
- إسقاط الأسطورة على الواقع الحاضر في الرواية يدل على الصياغة الفكرية و الفنية .
- استحضار الأسطورة الغربية في الرواية لما لها من أثر في شخوص الرواية .
- وظف جلاوجي في روايته أسطورة عشتار و هي آلهة الحب التي تتحول إلى آلهة الحرب و الدمار فيما بعد .
- مزج الكاتب بين الواقع و أسطرة الشخصيات و الأحداث و الأماكن .

و في الأخير نتمنى أن يلقى بحثنا هذا القبول لدى الباحث كما نأمل أن يكون لبنة بحث لطلبة العلم .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1-أحمد كمال زكي : الأساطير

2-إسماعيل بن حماد الجواهري : معجم الصحاح ، تح : خليل أمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2008

3- السعيد بوسقطة : الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات ، عنابة ، الجزائر ، ط2 ، 2008

4- الطاهر روابنية : اتجاهات الرواية العربية في بلدان المغرب العربي ، 1985-1986

5- المنجي بن عمر : الرمز في الرواية العربية المعاصرة ،تح : عبد الله بو نعاج ، المركز الديمقراطي العربي ، ط1 ، 2021

6- بطرس البستاني : قاموس محيط المحيط ، تح : محمد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2009

7- بوعيشة بو عمارة : الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، مجلة كلية الآداب و اللغات ، منشورات جامعة زيان عاشور ، الجلفة ، جانفي 2011

8- بن مهدي زين العابدين : ترجمة الرموز الدينية " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في الترجمة ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2015

9- جمال الدين ابن منظور : لسان العرب المحيط ، إعداد و تصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب مادة (س ط ر)

10- جميل إبراهيم أحمد كلاب : الرمز في القصة الفلسطينية القصيرة في الأرض المحتلة ، رسالة ماجيستر ،الجامعة الإسلامية ، غزة ،2005

11- جورج لوكاتش ، ترجمة مرزاق بقطاش ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

12- درويش الجندي : الرمزية في الأدب العربي ، دار النهضة ، القاهرة ، مصر ، 1972

13- سليمان الدليمي : عالم الإعلام تفسير الرموز و الإشارات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2006

14- عاطف جودة نصير : الرمز الشعري عند الصوفية ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، مصر ، دط ، 1998

15عبد الله الركيبي : تطور النثر الجزائري ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1983

16- عبد الله مرتاض : نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، دار العرب للنشر و التوزيع ، 1997

17- عبد القادر أبو شريفة : حسين لافي ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر ، ط4، 2008

18- عبد القادر فيروح : الرؤيا و التأويل مدخل في قراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة ، دار الوصال ، ط1، 1994

19- عمار بن زايد : الرواية العربية الجزائرية عند نقاد الاتجاه الواقعي بين النظرية و التطبيق ، 2001-2002

21- فراس السواح : الأسطورة و المعنى ، دار علاء الدين ، دمشق ، سوريا ، ط1 ،1997

20-ابن رشيق القيرواني : العمدة ، تح : النبوي عبد الواحد شعلان ،مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر ، ط1 ،2000

21- كامل فرحان صالح : الشعر و الدين ، فاعلية الرمز الديني المقدس في الشعر العريس، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005

22- محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1952

23- محمد فتوح أحمد : الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر ، دار المعارف للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط3 ، 1984

24- محمد كعوان : التأويل و خطاب الرمز : قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي المعاصر ، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ـ الجزائر ، ط1 ، 2009

25- محمد مصايف : النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1983

26- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : عبد المنعم خليل إبراهيم و كريم سيد محمد محمود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2007

27- مسعودة دادا ، كلثوم ثيقاوي : دلالة الرمز في المجموعة القصصية الأشعة السبعة (عبد الحميد بن هدوقة ، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي) جامعة أحمد درارية ، أدرار ، 2008

28- ناصر لوجيشي : الرمز في الشعر العربي ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1

29- نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار الغريب ، القاهرة ، مصر

30- نسيمة بو صلاح : تجلي الرمز في الشعر الجزائري الحديث .

31- نضال صالح : النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، دار الألمعية ، قسنطينة ، الجزائر ، ط1 ، 2010

32- واضح عبد الحميد : الممارسة التأويلية في الخطاب الصوفي عند محي الدين ابن عربي ، دار الحامد للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2016

www.aswatelchamal.com

الملاحق

تعد رواية "**عناق الأفاعي** " التي أخذت جائزة **كاتارا** للرواية العربية من الأعمال الحديثة للروائي "**عز الدين جلاوجي**"، صدرت سنة 2021 وهي جزء من ثلاثية " **الأرض والريح** "مشكلة أكبر عمل ملحمي في الرواية العربية.

الجزء الأول من الرواية جاء بعنوان " **حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر** " وفيها يعرض فترة الحركة الوطنية.

الجزء الثاني كان بعنوان "**الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال** " وتعرض فيها فترة الثورة التحريرية.

أما الجزء الثالث : " **عناق الأفاعي** " فيعود بالذاكرة إلى البداية أي فترة المقاومة الشعبية الأولى للاستعمار الفرنسي في الجزائر ، محاولة تقديم الإنسان الجزائري المضحي بكل ما يملك من أجل المحافظة على انتمائه الحضاري العربي الإسلامي ، و قد جاءت الرواية تحت العنوان التالي : " **عناق الأفاعي** " المركب من كلمتين عناق و الأفاعي الذي يبرز لنا ما عاشته الجزائر جراء القوى الاستعمارية منذ القدم بداية مع الحملات الإسبانية ، بالوجود العثماني نهاية مع الاحتلال الفرنسي ، و ما نتج عنه داخل المجتمع من نهب الممتلكات و معاناة و ظلم بالإضافة إلى توظيف المخطوط .

بلغ عدد صفحات الرواية ستمائة وعشر صفحات (610) قسمها **جلاوجي** إلى ثلاثة أقسام وكل قسم بعنوان، فأحداثها من بدايتها إلى نهايتها عبارة عن مغامرا ت شامخة، فيبدأ القسم بعنوان **(الحبر الذي خان أوراقه)** واستهل الحكاية فيها يسرد لنا قصتها بفقدان شامخة الأمل في عودة خالها **الرايس حميدو** وحزنها على قبره، وموت كل عائلتها و فقدان أخيها **شامخ** و لم يتبقى لها أحد إلا **نانا** خادمة أمها، و ابن عمها **مسرور** الذي كان قلبه معلقا بها و يريد الزواج منها. ثم يحاول الروائي وصف شامخة بأنها شخصية مثقفة و راقية و كان بيتها بمثابة مكتبة كبيرة لتعليم الأطفال على يد **أبي حمزة القرطبي** و على يده دخلت عالم الموسيقى ثم يروي **عز الدين جلاوجي** عن فترة حكم **الداي حسين** و سوء تحكمه في السلطة و كثرة الخونة

حوله كـ : **إبراهيم آغا** و الخادمة **منارة** التي أوقعت الداي حسين في شباكها ، و بعدها انتشرت الفتنة بين الناس و عمت الفوضى و كثرت الخلافات و الصراعات و اتفاق **إبراهيم آغا** مع **كوهين اليهودي** الذي كان سببا في معركة فرنسا البيضاء شبرا شبرًا و نجاحها بالتوغل على سواحل الجزائر .

من أجل الانتقام لحادثة المروحة هذا ما دفع **الداي حسين** لتوقيع المعاهدة مع فرنسا و نفيه و هكذا بدأ جنرالات فرنسا يستولون على خيرات الجزائر و الطمع في فرنسية شعبها في حين كانت **شامخة** و **أبي حمزة القرطبي** و غيرهم يخططون لمقاومتهم و رفضهم لتحويل جامع كتشاوة إلى كنيسة، مما دفع فرنسا إلى إبادة جماعية أحرقت الأخضر و اليابس و في هذا الحدث استشهد **أبو حمزة القرطبي** و استولت فرنسا على الجامع و هنا بدأت رحلة شامخة في اختبار طريقها لوحدها فذهبت لقسنطينة ثم البليدة، مع ملاحقة الأشقر لها.

ثم يأتي القسم الثاني بعنوان " **الصقر الذي خانته براثته** " وفيه يحكي لنا مغامرة شامخة بالانخراط في مقاومة **الأمير عبد القادر** التي دامت أكثر من خمسة عشر سنة، والتي أرهقت الجيش الفرنسي في العديد من المعارك لكنها باءت بالفشل بسبب الخيانات الغادرة، التي دفعته لتوقيع معاهدة مع العدو، لكن تلك المعاهدة مجرد طعم للإطاحة بالأمير وزجه في السجن.

وفي القسم الثالث الذي عنوانه: " **الدرب الذي اكتشف سبيله** " تتجه شامخة ومن بقي معها إلى قسنطينة ثم إلى بسكرة وفي نفسها أمل كبير لرؤية أخيها شامخ هناك، وفي الأخير اجتمعت به وحاربت معه بين الواحات الخضراء وكانت النتيجة إبادة كل من في الحرب بطريقة همجية وموت شامخ وهروب شامخة

مع زوجة أخيها وأولاده، وانتهت الرواية بالقضاء على الخونة وفي المقابل صعود روح شامخة للسماء كنجمة تضيء وتنير الكون .

- كتارا: هي جائزة سنوية أطلقتها المؤسسة العامة للحي الثقافي بداية عام 2014 وتهدف إلى ترسيخ حضور الروايات العربية المتميزة عربيا وعالميا، وإلى تشجيع وتقدير الروائيين العرب والمبدعين لتحفيزهم للمضي قدما نحو آفاق الابداع والتميز.

التعريف بالكاتب: عز الدين جلاوجي

أديب و كاتب أكاديمي أستاذ التعليم العالي، تمتاز تجربته بالتعدد والتفرد والغزارة، كانت مجموعته القصصية **(لن تهتف الحناجر)** باكورة إبداعية لتتشعب بعد ذلك أعماله، بين القصة والرواية والمسرح والنقد وأدب الأطفال، تحمل كتابات **عز الدين جلاوجي** الأمة الاجتماعية والسياسية والثقافية، كما تحمل آمالها وطموحاتها، وبالتالي فهي صرخة في وجه الظلم والفساد وانهيار القيم، فقد وضع الأديب في المكتبة العربية 50 كتابا قليل منها مازال مخطوطا.

- **في الرواية:** (12 رواية) الفراشات والفيلان /سرادق الحلم والفجيعة /رأس المحنة 1+1=0 / الرماد الذي غسل الماء / حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر / العشق المقدس / حائط المبكى / الحب ليلا في حضور الأعور الدجال / عناق الأفاعي / هاء وأسفار عشتار / على بابا والأربعون حبيبة.
- **في المسرحية:** (15 عملا) البحث عن الشمس / النجاح الشائكة /النحلة وسلطان المدينة / أحلام الغول الكبير / هستيريا الدم / غذائية الدم والحب / حب بين الصخور / مملكة الغراب / الأقنعة المثقوبة / رحلة فداء / ملح وفرات / في قفص الاتهام / مسرح اللحظة / مسرحيات قصيرة جدا
- **في القصة:** (3مجموعات) لمن تهتف الحناجر؟ / صهيل الحيرة / رحلة النبات إلى النار.
- **في النقد:** (11 عملا نقديا) النص المسرحي في الأدب الجزائري / شطحات في عرس عازف الناي / الأمثال الشعبية الجزائرية أسئلة اللغة أسئلة المعنى / المسرحية الشعرية المغاربية / تيمة العنف بين المرجعية والحضور في المسرحية الشعرية المغاربية / أقانيم العنف في المسرحية الشعرية المغاربية / قبسات سردية " قراءة في المشهد السردي " / قبسات مسرحية " قراءة في المشهد المسرحي ".
- **في مسرح الأطفال:** (41 مسرحية) الثور المغدور 10 مسرحيات للأطفال / السيف الخشبي 10 مسرحيات للأطفال / الليث و الحمار 10 مسرحيات للأطفال / الدجاجة صنيورة 10 مسرحيات للأطفال.
- **في قصص الأطفال:** (7 قصص) عقد الجمان 4 قصص للأطفال / السلسلة الذهبية 3 قصص للأطفال.

وقد لفت مشروعه الإبداعي العميق والمختلف أقلام النقاد فقدمت عنه مئات الدراسات والبحوث والرسائل الجامعية في الجزائر وعموم الوطن العربي وحتى خارجه ومنها 19 كتابا نقديا منها:

- صناعة الوعي في ثلاثية عزالدين جلاوجي– الدكتور بو خالفة إبراهيم.
- صورة الأرض في روايات عزالدين جلاوجي –الدكتورة جبالي مريم أنيسة.
- شعرية القناص التراثي في روايات عزالدين جلاوجي –الدكتورة سابق مديحة.
- المفارقة في الرواية الجزائرية – الدكتور شرف عبيدي.
- المغامرة الجمالية في روايات عزالدين جلاوجي– الدكتورة حنينة طبيش.

وآخرون.

كما درست تجربته في عشرات الكتب المشتركة مع أدباء آخرون منها:

- علامات في الإبداع الجزائري عبد الحميد هيمة.
- مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد عبد القادر بن سالم.
- السيمة والنص السردي حسين فيلالي.
- محنة الكتابة محمد ساري ...إلخ.

ويعمل كذلك على أن يؤسس لنفسه مشروعه الإبداعي الخاص والمنفرد من خلال جملة من المعالم أهمها: الاشتغال على التجريب، استحضار الموروث، التنوع في الأشكال التعبيرية، الإيمان القوي برسالة الأدب المنحصرة في " ثلاثية الخير والحب والجمال " إيمانا منه أن الأدب العربي يجب أن يكون فعالا لينتقل من مرحلة التقليد وردود الأفعال.

خلاصة:

يعد عنوان عناق الأفاعي عنوانا غنيا بالرمزية والغموض حيث يثير العديد من التأويلات والقراءات والتي يمكن تفسيرها بعدة طرق مختلفة.

يساعد هذا الغلاف على جذب انتباه القارئ وإثارة فضوله لمعرفة المزيد عن الرواية كما توجد تحليلات وقراءات أخرى للرواية باستخدام أدوات ومفاهيم سيميائية أخرى.

بحسب الدراسة نأخذ دراسة سيميائية لغلاف رواية "عناق الأفاعي " لعز الدين جلاوجي تحليلا عميقا للعناصر الرمزية والرموز المستخدمة في التصميم. قد تبدأ بتحليل العناصر المرئية مثل الألوان والخطوط والصور، ثم تنتقل إلى الرموز المستخدمة وتفسيرها ومدى تأثيرها على القارئ وفهمه للنص.

خطة البحث

خطة البحث :

تشكرات

مقدمة :.....03

المدخل : مسار الرواية الجزائرية.....06

الفصل الأول : ماهية الرمز و الأسطورة و أنواعهما

أولا :الرمز لغة واصطلاحا 10

ثانيا: الأسطورة لغة واصطلاحا 13

ثالثا :الرمز والأسطورة في الدراسات النقدية.....15

الفصل الثاني : الرمز و الأسطورة في رواية " عناق الأفاعي "

أولا : دراسة سيميائية لغلاف رواية " عناق الأفاعي ".....24

ثانيا : أنواع الرموز في رواية " عناق الأفاعي ".....26

ثالثا : أنواع الأساطير في رواية " عناق الأفاعي ".....44

الخاتمة.....47

قائمة المصادر والمراجع.....49

الملاحق.....53